

## مدخل إلى رسالة كورنتوس الثانية

للإطلاع على حالة مدينة كورنتوس في تلك الفترة يحسن للقارئ أن يعود إلى المدخل في رسالة كورنتوس الأولى.

يختلف العلماء حول هذه الرسالة، ما إذا كانت في الأصل رسالة واحدة أم رسالتين كتبهما الحواري بولس ثم جمعتا لاحقا في رسالة واحدة. وكانت سلطة الحواري بولس موضع تشكيك عندما كتب هذه الرسالة إلى المؤمنين في كورنتوس. لقد سعى الدعاة الدجالون من أصل يهودي إلى التشكيك في شرعية بولس باعتباره حواري السيد المسيح، وفي المقابل ادعوا أنهم حواريون حقيقيون. ولم يكن سعيهم إلا لجعل المؤمنين في كورنتوس تحت سلطتهم الخاصة. ويبدو أنهم يشبهون الدعاة الدجالين المذكورين في رسالة غلاطية، وأنهم كانوا يُحاولون فرض العادات اليهودية مثل الختان وشعائر الطعام على غير اليهود باعتبارها شرطاً للانتماء إلى جماعة الله. لقد عارض بولس بشدة سلوكيات المؤمنين الخاطئة في رسالة سابقة كتبها إلى أهل كورنتوس. وفي هذه الرسالة يبدو قلقاً بشأن رد فعلهم تجاه تلك الرسالة السابقة، وبدا قلقاً أيضاً بشأن التأويل الخاطئ من طرف الذين كانوا يزعمون أنهم حواريون لأنهم ألغى زيارته لهم بعد أن خطط لها من قبل. لقد استغل هؤلاء الدجالون قسوة أسلوبه في رسالته السابقة إلى أهل كورنتوس وإغاءه لزيارته لهم لتكوين مناخ معارض بين المؤمنين ولإضعاف سلطته عليهم. فكانوا يرددون فيما بينهم أن سلوك بولس لا يليق بحواري حقيقي للسيد المسيح. وقالوا إنه يجب على أهل كورنتوس اتباعهم، لأنهم أحق بالقيادة من بولس.

فضل بولس أن يتتجنب توضيح شرعيته كحواري لأنه كان يعتبر ذلك البيان افتخاراً ومخالفاً لتواضع السيد المسيح (سلامه علينا).

تمثل طريقة الحواري المناسبة للقيادة إحدى القضايا الرئيسية في هذه الرسالة. فبالنسبة إلى بولس مثلاً، عندما زار أهل كورنتوس خدمهم دون مقابل، في حين أن الدعاة الدجالين وبعضاً من مؤمني الطبقة الراقية في كورنتوس كانوا

يعتقدون أنه يجب على جماعات المؤمنين أن يدفعوا أموالاً لمعلميهم. ذلك لأنّ الحواري الذي يكسب رزقه من حرفه، يكون عرضة لاستخفاف الناس لأنّ الأغنياء يحتقرن أصحاب الحرف.

كان بولس يجتمع تبرّعات المؤمنين غير اليهود في اليونان للمؤمنين القراء في القدس. وكان يحثّ مؤمني كورنوس على تجديد التزامهم بالتبّرع. إنّ غاية الحواري بولس من هذا العمل هي كشف حقيقة إيمان الذين آمنوا بالسيد المسيح من غير اليهود من خلال أعمالهم، وتأكيده على وحدة جماعات المؤمنين بالسيد المسيح.

رسالهُ الْخَوَارِيِّ بِولُسِ الثَّانِيَةُ  
إِلَى أَحْبَابِ اللَّهِ فِي كُورِنْتُوسَ

بِسْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

# رسالةُ الْحَوَارِيِّ بُولُسُ الثَّانِيَةُ إِلَى أَحْبَابِ اللَّهِ فِي كُورُنْتُوْسَ

1

## الفصلُ الأوّل

### تحيّة

<sup>1</sup> هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ بُولُسَ، حَوَارِيِّ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَمِنْ الْأَخْرَى تِيمُوتَاوِيِّ، وَهِيَ مُوَجَّهَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ أَحْبَابِ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ كُورُنْتُوْسَ، وَإِلَى جَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فِي جَنُوبِ الْبَيْوَانِ كُلِّهِ.<sup>2</sup> السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَالرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا الصَّمَدِ، وَمِنْ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا).

### اللَّهُ يَقُوِّنَا فِي الضَّيقِ

<sup>3</sup> تَبَارَكَ اللَّهُ الْأَبُ الرَّحِيمُ لِسَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ، أَجَلُ، الْأَبُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَنْبَغُ كُلِّ فَرَجٍ عَلَى عِبَادِهِ،<sup>4</sup> وَهُوَ لَنَا صَاحِبُ الْفَرَجِ مِنْ كُلِّ ضَيقٍ، وَبِعَوْنَى تَعَالَى نُفَرِّجُ عَنِ الْمُبْتَلِينَ وَالَّذِينَ يُعَانِونَ الضَّيقَ.<sup>5</sup> وَعَلَى قَدْرِ الْأَمِنَا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِيمَانِ بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ، يُفَرِّجُ اللَّهُ عَنَّا بِفَضْلِهِ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا).<sup>6</sup> إِنَّ الضَّيقَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ غَايَتُهُ تَشْجِيعُكُمْ وَنَجَاتُكُمْ. وَعِنْدَمَا يَأْخُذُ اللَّهُ بِأَيْدِينَا نَأْخُذُ بِأَيْدِيْكُمْ، لِعَلَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ بِصَبَرٍ الْآلامَ نَفْسَهَا الَّتِي نُعَانِيْهَا نَحْنُ أَيْضًا.<sup>7</sup> أَنْتُمْ تَتَّالَمُونَ كَمَا نَتَّالَمُ، وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ سَيُفَرِّجُ عَنْكُمْ كَمَا يُفَرِّجُ عَنَّا.

<sup>8</sup> إخوتي في الإيمان، اذكروا الضيق الذي أصابني في مقاطعة آسيا،<sup>(١)</sup> إلهه ضيق يفوق طاقتني، وكنت أحمل رُوحِي على كفي<sup>٩</sup> كأنني أسيِّرَ نحو الإعدام. وهذا كله حتى لا أتوكل على نفسي، بل على الله الذي يُحبِّي الموتى،<sup>١٠</sup> وهو الذي نجاني من موتٍ مُحَقَّقٍ، وما زال يُنجِّينا ونَحْنُ على يقين أنه سينجِّينا دائمًا.<sup>١١</sup> وأنتم تدعونَنِي بالدعاء لي، فعندما يستجيبُ الله لدعائكم، يحميني من الظالمين، وحينئذٍ سيَحْمَدُ الله كثيرون من الناس على نجاتي.

### امتناع بولس عن زيارة أهل كورنتوس

<sup>12</sup> إني لفخورٌ وضميري شاهدٌ أنني أتصرّفُ مع الجميع، وخاصةً معكم أنتم، بأمانةٍ وإخلاصٍ من عند الله. وهذا السلوك لم يصدر عن نفسي أو عن حكمةٍ بشريةٍ، بل صدر بفضل الله.<sup>١٣</sup> ورسائلِي إليكم كانت واضحةً ومُوجَّهةً دون غموضٍ أو تعليمٍ، وكان بإمكانكم أن تفهموها وتدركوها. وأرجو منكم أن تفهموا عنِي كُلَّ شيءٍ،<sup>١٤</sup> حتى وإن كُنْتم لا تعرفونَني كما يُنْبَغِي. وعندما يتَجَلِّي مولانا عيسى المسيح ملِكًا ستفتَخرونَ بي كما أفتَخْرُ بكم.

<sup>١٥</sup> وكُنْتُ في الماضي واثقاً من تقدِّمكم بي فعزمت أن أزوركم مرتين، وهكذا شتَّيفونَ في ذهابي وإيابي.<sup>١٦</sup> نعم، كنتُ أتَوَيْ أن أُمْرَ بكم وأنا في طريقِي إلى مقدونيا في شمال اليونان، وعند عودتِي أُمْرَ بكم من جديد لشَّاعِدونِي في رحلتي إلى مقاطعة يهودا في فلسطين، وهو ما لم يَحْدُث.<sup>١٧</sup> فهل غيرُ رأيِي بطيش أم تكلَّمْتُ كأهْلَ الدُّنْيَا، عندما أقول كالجاهل "نعم" بينما أقصد "لا"؟<sup>(٢)</sup> كلاً يا أحبابي، إنما نَحْنُ دُعاةُ الله، والله أَمِينٌ

(١) كانت آسيا اسمًا لمقاطعة رومانية تمثل الجزء الغربي من تركيا اليوم، وكانت عاصمتها أفسوس التي جعلها بولس - لفترة من الزمن - مقره الرئيسي للدعوة إلى رسالة سيدنا عيسى في المقاطعة كلها. (انظر كورنتوس الأولى، 16: 8).

(٢) يعتبر كرم الضيافة أمراً مهماً في العصر القديم، وكان الناس يتشرّفون باستضافة ضيف مهم بارز. وربما انزعج المؤمنون في كورنتوس من عدم زيارة بولس لهم واعتبروا ذلك إخلاً بوعده وإهانة وشكًّا في كرم ضيافتهم. وحاول معارضو بولس في كورنتوس إقناع المؤمنين

على وَعِدِهِ، عَلِمَنَا أَلَا نُخِلِّفَ وَعِدًا وَلَا نَخُونَ عَهْدًا.<sup>19</sup> إِنَّ عِيسَى الْمَسِيحَ، الْابْنَ الرُّوحِيَّ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> الَّذِي دَعَوْنَاكُمْ لِلإِيمَانِ بِهِ، أَنَا وَسِلْوَانِي وَتِيمُوتَاوِي، لَمْ يُخِلِّفَ وَعِدًا وَهُوَ صَادِقٌ أَمِينٌ فِي وَعْدِهِ دَائِمًا.<sup>20</sup> وَالسَّبِيلُ إِلَى تَحْقِيقِ وَعْدِ اللَّهِ نَلَمَسُهُ بِفَضْلِ مَوْلَانَا الْمَسِيحِ. لَذَا نَحْنُ نَسْتَجِيبُ لَهُ وَنَخْتِمُ دُعَاءَنَا بِقَوْلٍ "أَمِينٌ"، حَتَّى نُبَيِّنَ أَنَّنَا نُؤْمِنُ بِسَيِّدِنَا عِيسَى الْمَوْعِدِ، إِكْرَامًا لِمَجْدِ اللَّهِ.<sup>21</sup> هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا جَمِيعًا حَتَّى تَكُونَ بِمَوْلَانَا الْمَسِيحِ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَنَا<sup>22</sup> وَخَتَّمَنَا بِخَاتِمِهِ، فَزَرَعَ رُوحَهُ تَقْدِيسًا وَتَعَالَى فِي قُلُوبِنَا ضَمَانًا مِنْهُ لَوْفَائِهِ لَنَا بِكُلِّ وَعْدٍ.<sup>23</sup> وَيَشَهُدُ اللَّهُ أَنِّي مَا امْتَنَعْتُ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى كُورُنْتُوْسَ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكُمْ حَتَّى لَا أُعَاتِبُكُمْ عِتَابًا شَدِيدًا.<sup>24</sup> وَمَا قَصَدَنِي فِي ذَلِكَ أَنْ أَتَشَدَّدَ عَلَيْكُمْ فِي طَرِيقَةِ إِيمَانِكُمْ، وَلَكِنْ هَدَفَنَا هُوَ فَرَحْكُمْ، وَنَحْنُ نَعْمَلُ مَعًا لِفَائِدَتِكُمْ وَصَلَاحِكُمْ. لَأَنَّكُمْ لَا تَتَبَرَّوْنَ إِلَّا بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي قُلُوبِكُمْ.

---

هناك أنه لا يمكن الوثوق ببولس لأنه متقلب في مواقفه واستندوا في ذلك على تغيير خطّته التي وعد بها.

(٣) عبارة "الابن الروحي لله" الواردة هنا (أو ابن الله في ترجمات أخرى) استخدمت في كتب الأنبياء القديمة كلقب لملكبني يعقوب الذي اختاره الله. فهي لا تشير إلى الإنجاب، بل إلى العلاقة الحميمية بين سيدنا عيسى والله. فمقام سيدنا عيسى أمام الله مقام الابن البكر في الأسرة. وهو أيضاً كلمة الله الأزلية التي ألقاها الله إلى مريم العذراء.

(٤) ساد عند أغلب اليهود آنذاك اعتقاد بحلول روح الله بقوّة في نهاية هذه الدنيا (انظر مثلاً كتاب النبي حزقيال (ذِي الْكَفَلِ)، 39: 28-29؛ وكتاب النبي يوئيل، 2: 28). لقد حظى أتباع المسيح الأوائل بحلول روح الله، فرأوا أنّهم يعيشون الأيام الأخيرة لهذه الدنيا. ووصف بولس هبة روح الله للمؤمنين بعربون (أي دفعة أولية) وهو بمثابة لمحّة عن حياة الآخرة.

## الفصل الثاني

### سبب الامتناع عن الزيارة

<sup>١</sup> لِذَلِكَ عَزَمْتُ أَلَا أَزُورُكُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً زِيَارَةً ثُلَّفَ لَنَا الْحُزْنُ. <sup>٢</sup> فَإِنْ أَحْرَنْتُكُمْ بِعِتَابِي الشَّدِيدِ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَجْعَلُنِي أَفْرَحُ؟ إِنَّهُ بِالْتَّأكِيدِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَحْرَنَتْهُ! <sup>٣</sup> لِذَلِكَ حَمَلْتُ رِسَالَتِي إِلَيْكُمْ عِتَابًا وَنُصُحًا كَيْ تَعْمَلُوا بِنَصَائِحِي. وَكُنْتُ أَرْجُو أَلَا تُسَبِّبُوا لِي الْحُزْنَ بِعَدِمِ طَاعَتِكُمْ لِي عِنْدَ زِيَارَتِي إِلَيْكُمْ، بَيْنَمَا يَحْبُّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَصْدَرَ فَرَحَيٍّ وَكَمَا تَعْلَمُونَ فَرَحَيٍّ مِنْ فَرَحِكُمْ دُونَ شَكٍّ. <sup>٤</sup> وَالْقَسْوَةُ الَّتِي ضَمَّنَتْهَا فِي الرِّسَالَةِ كَسَّرَتْ قَلْبِي وَأَحْرَنَتْنِي وَأَبْكَتْنِي. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أَجْرَحَكُمْ وَأَوْلَمَكُمْ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَلْمُسُوا مَدِي مَحْبَبِي لَكُمْ.

### سامحة من أخطأ

<sup>٥</sup> وَأَنَا لَا أَبَلِغُ إِذَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ مَنْ تَسَبَّبَ فِي الْحُزْنِ لَمْ يُسَبِّبِ لِي الْحُزْنَ لَوْحَدي، بَلْ أَحْرَنْتُكُمْ جَمِيعًا، <sup>(٥)</sup> <sup>٦</sup> وَقَدْ تَجَنَّبَهُ أَكْثَرُكُمْ، وَهَذَا الْعِقَابُ كَافٍ لِهُ <sup>٧</sup> وَعَلَيْكُمُ الآنَ أَنْ تُسَامِحُوهُ وَأَنْ تُشَجِّعُوهُ، بَعْدَ أَنْ تَابَ عَنِ إِثْمِهِ، لِكَيْ لَا يَغْمُرَهُ الْحُزْنُ الْعَمِيقُ. <sup>٨</sup> وَالْتَّمِسُ مِنْكُمْ أَنْ تُعِيرُوا عَنْ مَحْبَبِكُمْ لَهُ مِنْ جَدِيدٍ، <sup>٩</sup> فَإِنَّمَا طَلَبْتُ مِنْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ تَطْرُدُوهُ لِكَيْ أَخْتِرَ طَاعَتِكُمْ لِكُلِّ أَوْامِرِي. <sup>١٠</sup> فَلَئِنْ سَامَحْتُمُوهُ، سَامَحْتُهُ أَنَا أَيْضًا مِنْ أَجْلِكُمْ، رَغْمَ أَنَّ هَذَا الْأَخَ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّي، وَلَكِنِّي أَسَامِحُهُ بِأَمْرِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، <sup>١١</sup> وَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا حَتَّى لَا يَسْتَغْلِلَنَا الشَّيْطَانُ وَيُوقَعَ بَيْنَنَا، وَنَحْنُ عَلَى عِلْمٍ بِحِيلَتِهِ.

(٥) تتحذّث هذه الفقرة (الآيات 11-5) عن فرد من جماعتهم قام بمخالفة خطيرة وربما يكون قد وقع في زنى المحارم كما ورد في رسالة كورنوس الأولى (5: 1)، ففرضت عليه الجماعة عقوبة لتأديبه. وبما أنّ هذا المذنب قد أظهر ندما صادقاً على ذنبه وتوبةً نصوحاً، فبолос يحثّ هذه الجماعة على إنهاء عقوبته وإعادة دمجه في صفوف المؤمنين.

## رسالة السيد المسيح تفوح بنفحات النّجا

<sup>12</sup> ولما وصلتْ مَدِينَةٍ تِروَاسَ لأنشَرَ بِشَارَةَ سَيِّدِنَا مَسِيحَ، وَجَدَتْ سَيِّدَنَا عِيسَى قد فَتَحَ لِي الْبَابَ وَاسِعًا.<sup>13</sup> وَلَكِنَّ لَمْ أَكُنْ مُرْتَاحَ الْبَالِ، لَأَنِّي لَمْ أَجِدِ الْأَخَّ تِيتوسَ هُنَاكَ. فَتَرَكْتُ إِخْوَتِي فِي الإِيمَانِ وَوَدَعْتُهُمْ وَجَئْتُ هُنَا إِلَى مَقْدُونِيَا كَيْ أَرَاهُ.

<sup>14</sup> أَلَا لِلَّهِ الْحَمْدُ، هُوَ الَّذِي يُتَبَّعُ لَنَا فُرَصَ الدَّعْوَةِ دَائِمًا، بَعْدَ أَنْ جَعَلَ قُلُوبَنَا أَسِيرَةً أَمْرَ مَوْلَانَا عِيسَى الْمَسِيحَ، وَهَا نَحْنُ نَسِيرُ فِي مَوْكِبِ نَصْرِهِ.<sup>16</sup> وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا أَيْضًا نَنْشُرُ مَعْرِفَةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحَ كَالرِّيحِ الْعَطِيرِ الرَّزِيقِيةِ.<sup>15</sup> فَمَثَلُنَا عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ بَخُورٍ يُقَدِّمُهُ سَيِّدُنَا عِيسَى لِلَّهِ، فَيَفْوَحُ بَيْنَ أَهْلِ النَّجَاةِ وَأَهْلِ الْهَلَالِ.<sup>16</sup> إِنَّ رِسَالَتِنَا تَفْوَحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ لِلَّذِينَ يَسْلُكُونَ طَرِيقَ الْهَلَالِ. وَهِيَ تَمَلِّأُ الْقُلُوبَ بِالْحَيَاةِ وَالْخُلُودِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّاجِينَ.<sup>17</sup> يَا لَعْظَمَةِ رِسَالَةِ رَبِّنَا، فَمَنْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى نَشَرِهَا؟<sup>17</sup> إِنَّ الَّذِينَ يُتَاجِرُونَ بِرِسَالَةِ اللَّهِ وَيَغْشَوْنَ النَّاسَ كَثِيرُونَ، وَمَا نَحْنُ، بِحَمْدِ اللَّهِ، مِنْهُمْ أَبَدًا!<sup>18</sup> فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لِكَلَامِنَا سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَلَذِلِكَ دَعَوْنَا النَّاسَ بِإِخْلَاصٍ لِرِسَالَةِ اللَّهِ، دُعَاءً مِنَ اللَّهِ وَرُسُلًا مِنَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

<sup>(٦)</sup> يُبَدِّو أَنَّ بُولُسَ كَانَ يَسْتَخْدِمُ صُورَةَ الْمَوْكِبِ لِتَكْرِيمِ الْقَادِيِّ الْعَسْكَرِيِّ الْمُنْتَصِرِ لِيُصَفِّ اِنْتِصَارَ السَّيِّدِ الْمَسِيحَ (انْظُرْ أَيْضًا كِتَابَ الزَّبُورِ، مَزْمُور١٨:٦٨، وَالَّذِي تَمَّ اسْتِخْدَامُهُ فِي رِسَالَةِ بُولُسِ إِلَى أَحْبَابِ اللَّهِ فِي أَفَاسِوسِ، ٤:٨).

<sup>(٧)</sup> إِنَّ إِشَارَةَ بُولُسِ إِلَى أَتَبَاعِ سَيِّدِنَا عِيسَى بِوَصْفِهِمْ رَائِحَةَ الْمَسِيحِ الْرَّزِيقِيَّةِ (عَبْقِ الْمَسِيحِ) قَدْ تَلْمَحُ إِلَى الْبَخُورِ الَّذِي يَتَمَّ إِحْرَاقُهُ فِي مَوَاكِبِ النَّصْرِ الْرُّومَانِيَّةِ. وَرَبِّما كَانَ يَلْمَحُ مِنْ جَهَةِ أَخْرَى بِذَكْرِهِ لِلْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ إِلَى قَصَّةِ يَهُودِيَّةِ تَقْليديَّةٍ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ "وَصِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ" وَهُوَ مِنَ الْكِتَابِ الْيَهُودِيِّ الْمُنْحَوَّلَةِ. وَهَذِهِ الْقَصَّةُ تَكْشِفُ أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدَمَا يَأْتِي إِلَى الْأَبْرَارِ، تَفْوَحُ رَائِحَةُ عَطْرَةِ، لَكِنْ عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَوْتُ إِلَى الْخَطَاةِ الْمَذَنِبِينَ تَسُودُ رَائِحَةُ مَتْعَفَّنَةٍ.

<sup>(٨)</sup> اِنْتَشَرَ فِي ذَلِكَ الزَّمِنِ كَثِيرٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُعَلِّمِينَ الْجَوَالِينَ وَالْدُّعَاءِ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ يَنْتَكِسُ بِمَا يَأْخُذُهُ مِنْ أَجْرَةِ مَقْبِلِ تَعْلِيمِهِ لِلآخِرِينَ، وَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ يَتَسَوَّلُ لِكَسْبِ الْمَالِ. وَكَانَ النَّاسُ يَعْتَرُونَهُمْ دُجَالِينَ نَصَابِينَ، وَلَذِلِكَ كَانَ الْفَلَاسِفَةُ يَرَوُنَ أَنَّهُ مِنَ الْضَّرُورِيِّ الدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَدَّ هَذِهِ الْاِتِّهَامِ. أَمَّا بُولُسَ فَقَدْ كَانَ يَقْوِمُ بِالْوَعْظِ بِرِسَالَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مَجَانًا، لَذِلِكَ أَظْهَرَ إِخْلَاصَهُ، خَلْفًا لِلْدَّجَالِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِضُونَهُ.

## الفصل الثالث

### الله مصدر قوة الدّعاء

<sup>١</sup> ثُرِيَ هل تَتَهَمُونَا مَرَّةً أُخْرَى أَنَّا نَفْتَخِرُ بِأَخْلَاقِنَا وَأَنْفُسِنَا؟ أَمْ نَحْنُ كَغَيْرِنَا مِنَ النَّاسِ، نَحْتَاجُ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَى خَطَابٍ تَوْصِيَّةً؟<sup>(١)</sup> كَلَّا، بل أَنْتُمْ خَطَابُ التَّوْصِيَّةِ المَنْقُوشِ فِي قُلُوبِنَا! وَبِإِمْكَانِ النَّاسِ جَمِيعًا رَوْيَيْتُهُ وَقِرَاءَتُهُ بِكُلِّ سُهُولَةٍ.<sup>(٢)</sup> نَعَمْ، تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ رِسَالَةُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لِأَنَّكُمْ اسْتَجَبْتُمْ لَدَعْوَتِنَا، وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ لَمْ تُكَتَّبْ بِحَبْرٍ، بل هِيَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَلَمْ تُنْقَشَّ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ حَجَرٍ، بل تُقْشَّتْ عَلَى قُلُوبِكُمْ.<sup>(٣)</sup>

<sup>٤</sup> أَجَلْ، أَنْتُمْ ثِمَارُ دَعْوَتِنَا، وَإِيمَانُكُمْ بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ يُؤْكِدُ أَنَّنَا عَلَى صَوَابٍ.<sup>(٤)</sup> وَاعْلَمُوا، يَا أَحْبَابِي، أَنَّنَا لَا نَمْلِكُ كَفَاءَةَ الْعَمَلِ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا، وَإِنَّمَا قُدْرَتُنَا وَنَجَاحُنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.<sup>(٥)</sup> فَهُوَ الَّذِي أَهَلَّنَا حَتَّى نَدْعُو النَّاسَ إِلَى مِيَاثِقِهِ الْجَدِيدِ،

<sup>(١)</sup> في القديم عندما كان اليهود يسافرون إلى أماكن بعيدة، كانوا يحملون في أغلب الأحيان رسائل توصية تخبر أصحاب المنازل من اليهود بأنهم جดرون بالثقة. واستمرّ أتباع المسيح على هذه العادة، وبما أنّ بولس كان حوارياً وهو أول من كون جماعة المؤمنين في كورنوس، فإنه لم يكن بحاجة إلى رسالة تر��ية (توصية به). أما الدجالون الذين جاؤوا إلى كورنوس مدعين أنهم حواريون، فكانوا يستخدمون مثل تلك الرسائل لأجل أن يسمع المؤمنون إلى دعوتهم. كما طلب هؤلاء الدجالون من الكورنطين إعطاءهم رسائل توصية كي ينشروا أباطيلهم في أماكن أخرى. وكان الغرض من تلك الرسائل الحصول على كرم الضيافة، ليُصبح أولئك المعلمين قارين ينتفعون بمقابل مادي.

<sup>(٢)</sup> أُعْطَى اللَّهُ النَّبِيُّ مُوسَى عَلَى جِبَلِ سِينَاءِ الْوَصَائِيَا التَّعْشَرِ أَوِ الْبَنْوَدِ الْعَشْرَةِ الْأَهْمَمِ لِمِيَاثِقِهِ وَعَهْدِهِ مَعَ بَنِي يَعْقُوبَ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَى الْوَاحِدِ حَجْرِيَّةً (الْتُّورَاةُ، سَفَرُ الْخَرْوَجُ، 31: 18؛ وَسَفَرُ التَّتْبِيَّةُ، 5: 22). وَبَعْدَ ذَلِكَ بِمِئَاتِ السَّنِينِ، وَعَدَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَشْعَيَا بِشَرِيعَةٍ جَدِيدَةٍ لِلنَّاسِ (انْظُرْ كِتَابَ النَّبِيِّ أَشْعَيَا، 2: 3) وَأَعْلَنَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا أَنَّ هَذِهِ الْوَصَائِيَا سَتُكْتَبُ عَلَى الْقَلْبِ (سَفَرُ إِرْمِيَا، 31: 34-31)، وَقَدْ تَبَّأَ النَّبِيُّ حَرْقِيَّالُ (ذُو الْكَفَلِ) بِأَنَّ اللَّهَ سَيَزِيلُ الْقَلْبَ الْمُتَحَجَّرَ لِهَذَا الشَّعْبِ، وَأَنَّ اللَّهَ كَمَا تَبَّأَ إِرْمِيَا سَيَكْتُبُ كَلْمَتَهُ عَلَى قُلُوبِ لَيْنَةٍ. (سَفَرُ النَّبِيِّ حَرْقِيَّالُ، 11: 19-20؛ وَ36: 27-26).

القائم على روح الله، لا على أساس حروف الشرع القديم، فالشرع يحكم بالهلاك على من يخالف أوامرها، أما روح الله فتبعد فينا الحياة.

<sup>7</sup> أما علمت أن الله قد أعطىبني يعقوب نظاماً منقوشاً على الواح من الحجر وأمرهم أن من يخرج عن هذه الحدود يكون من الهالكين. ولقد صاحب نزول هذا النظام بهاء عظيم، حتى إنهم عجزوا عن النظر إلى وجه النبي موسى لما كان عليه من نور وبهاء، ولكن سر عان ما زال.<sup>(٢)</sup> فمما زعن نظام روح الله؟ ألا يكون مصحوباً بنور أنسى وإشراق أبيه؟<sup>9</sup> فإذا كانت رسالة العقاب محاطة بنور الله، أفلا تكون رسالته التي تجعل الناس مرضيin محاطة ببهاء أجل وأعظم؟<sup>10</sup> إن للنظام القديم نوراً قد مضى وولى، واليوم يغمُر نور من الله تنزل في نظام أبيه.<sup>11</sup> لقد كان لنظامبني يعقوب نور أفل سناوه، وإن لم يتحققنا الأبدى نوراً أعظم وبهاء أبقى.

<sup>12</sup> إن يقيننا بكل هذا عظيم، لذلك ندعوه إلى الله بكل جرأة وصراحة.<sup>13</sup> ونحن لسنا كالنبي موسى الذي كان يحجب وجهه عن قومه حتى لا يروا زوال بهائه وظلمة نوره.<sup>14</sup> ولقد عيَّت بصائرهم، فلا ينظرون، هذه غشاوة موسى ما زالت على أعينهم تُغشّي أبصارهم حين يُرددون تلاوة الميثاق القديم، فلا يفهمون، ولن تُرفع عنهم إلا حين يُصرون حقيقة المسيح الكريم.<sup>15</sup> أجل، إنهم حين يقرؤون توراة النبي موسى لا يفهونها إلى يومنا هذا، بسبب هذه الغشاوة التي تعمي قلوبهم،<sup>16</sup> ولكن عندما يتوب أحدهم ويَهتَّي إلى مولانا، تُرفع عنه الغشاوة.<sup>17</sup> إن مولانا هو صاحب الروح، فإذا حلت روحه علينا، أصبحنا أحراراً<sup>18</sup> فعندما تُرفع عنا هذه الغشاوة، نرى بهاء الله يُشرق من خلال سيدنا المسيح. إنه نور الله ونحن كالمرأة نعكس ذلك البهاء. لقد وَهَبَ لنا سيدنا عيسى روح الله فيزيد فينا بهاءه (سلامه علينا) أكثر فأكثر.

(٢) عندما هبط النبي موسى عليه من جبل سيناء، كان وجهه شديد التوهّج نتيجة لقائه مع ربه. لكن عندما بدأ الوجه يتلاشى، وضع النبي موسى حجاباً على وجهه كي لا يلاحظ شعب بنى يعقوب أن الوجه بدأ يخفّ فيواصل بذلك تعظيم النبي موسى وتبجيله كممثل لله.

## الفصل الرابع

### الدّعّاة مثل فّخار فيه كنز ثمين

<sup>١</sup> وِبِمَا أَنَّ اللَّهَ فِي رَحْمَتِهِ كَلَّفَنَا مُهِمَّةً تَبَلِّغُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، فَإِنَّا لَا نَتَوَانِي فِي نَسْرِهَا.<sup>٢</sup> وَلَكِنَّا نَبْذُ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فِي الْخَفَاءِ وَهُمْ خَجِلُونَ. فَلَا خِدَاعَ فِي أَقْوَالِنَا، وَلَا تَشْوِيهَ لِرِسَالَةِ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ عَلَيْنَا رَقِيبٌ، إِنَّا نَنْشُرُ رِسَالَةَ الْحَقِّ عَلَنَا، فَيَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّنَا فِي تَبَلِّغِ رِسَالَةِ اللَّهِ مُخْلِصُونَ.<sup>٣</sup> فَإِذَا كَانَتْ بِشَارِثُنَا غَامِضَةً، فَهِيَ غَامِضَةٌ عِنْدَ الْهَالِكِينَ،<sup>٤</sup> فَالشَّيْطَانُ الَّذِي يَطْغِي عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ أَعْمَى عُقُولَ الرَّافِضِينَ وَبَصَائرَهُمْ فَصَارُوا فِي ظُلْمَةٍ لَا يَفْقَهُونَ الْبُشْرِيَّ بِالْمَسِيحِ. إِنَّ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بَهَاءَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، وَهُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.<sup>٥</sup> فَنَحْنُ لَا نُبَشِّرُ بِأَنفُسِنَا، بَلْ نَدْعُ بِعِيسَى الْمَسِيحِ سَيِّدًا، وَنَحْنُ خَدْمُ لِكُمْ مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا عِيسَى.<sup>٦</sup> إِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَشْرَقَ بِنُورِهِ مِنَ الظُّلَامِ حِينَ خَلَقَ الْكَوْنَ، أَشْرَقَ بِنُورِهِ فِي قُلُوبِنَا أَيْضًا حَتَّى نَعْرِفَ بِهَاءَهُ تَعَالَى، بَهَاءً وَنُورًا رَأَيْنَاهُ فِي وَجْهِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ.<sup>(٣)</sup>

<sup>٧</sup> وَمَا نَحْنُ إِلَّا آنِيَّةٌ مِنْ فَخَّارٍ تَحْوِي هَذَا النُّورَ الرَّبَّانِيَّ، لِيُظْهِرَ أَنْ قَوْتَنَا الْخَارِقَةَ مَصْدِرُهَا اللَّهُ لَا نَحْنُ.<sup>٨</sup> وَنَحْنُ نُوَاجِهُ الصُّعُوبَاتِ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي، لَكِنَّا لَا نَنْهَازُ. وَعِنْدَمَا يُعَارِضُنَا النَّاسُ نَنْزَعُ عِجْ، وَلَكِنَّا لَا نَيَأسُ!<sup>٩</sup> يَضْطَهُنَا النَّاسُ، لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَتَخَلَّ عَنِّا أَبَدًا. يَضْرِبُونَا، لَكِنَّا لَا نَتَحَطِّمُ.<sup>١٠</sup> نُقَاسِي الْآلامَ دَائِمًا فِي سَبِيلِ سَيِّدِنَا عِيسَى، وَنُشَارِكُ بِذَلِكَ فِي مَوْتِهِ، فَتَتَجَلِّي حَيَاتُهُ فِي حَيَاتِنَا أَيْضًا.<sup>١١</sup> وَمَا دُمْنَا عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّا نُوَاجِهُ خَطَرَ الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ، حَتَّى تَتَجَلِّي حَيَاتُهُ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا) فِي أَجْسَامِنَا الْفَانِيَّةِ.

<sup>١٢</sup> وَإِنَّا نُوَاجِهُ الْمَوْتَ صَامِدِينَ، وَهُوَ مَا جَعَلَ مَالِكُمْ دَارَ الْخُلُدِ.  
<sup>١٣</sup> وَنَحْنُ مُسْتَمِرُونَ فِي الدّعّوةِ لِأَنَّنَا نَحْظَى بِالْإِيمَانِ الَّذِي يَذْكُرُهُ الزَّبُورُ فِي

(٣) يشير بولس هنا إلى التوراة، سفر التكوين، ١: ٣.

الآيةُ الشَّرِيفَةُ: "آمَنْتُ بِاللَّهِ، لِذَلِكَ تَكَلَّمُ".<sup>(٤)</sup> وَنَحْنُ نُدْرِكُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ سَيِّدَنَا عِيسَى حَيَاً مِنَ الْمَوْتِ، وَأَنَّهُ سَيُحِبِّنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ فَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاًكُمْ فِي حَضَرَتِهِ فِي النَّعِيمِ.<sup>(٥)</sup> إِنَّا لِأَجْلِكُمْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ هَذِهِ الشَّدَادِ، فَكُلُّمَا وَصَلَ فَضْلُ اللَّهِ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ النَّاسِ، ازْدَادُوا حَمْدًا وَتَسْبِيحةً لِلَّهِ تَمْجِيدًا لَهُ تَعَالَى.

<sup>١٦</sup> وَلَذِكَ لَنْ يَضُعُفَ عَزْمُنَا، مَعَ أَنْ كِيَانَنَا الْخَارِجِيَّ يَفْنِي، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجَدِّدُ دُوَّاً خَلَنَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.<sup>١٧</sup> وَإِنَّ الضَّيقَ الَّذِي نَوَاجَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هَيْنُ عَابِرٌ، يُهَبِّئُ لَنَا مَجَدًا عَظِيمًا أَبْدِيًّا يَتَجَاوزُ التَّصَوُّرَ.<sup>١٨</sup> لَذِكَ فَنَحْنُ لَا نُبَالِي بِمَا نَرَاهُ مِنْ مَتَاعِبٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، بَلْ نَشَاقُ إِلَى مَا يَنْتَظِرُنَا عِنْدَ رَبِّنَا. فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا سَرَابٌ، وَمَا لَا نَرَاهُ هُوَ الْأَبْدِيُّ الْمُقِيمُ.

## 5

### الفصل الخامس

#### بيتنا في السماء

<sup>١</sup> وَمَا أَجْسَامُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا خِيَامُ رَاحِلِينَ، لَا تُقْيِمُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا، وَمَا مَصِيرُهَا إِلَّا الْفَنَاءُ. وَلَكِنَّنَا فِي الْآخِرَةِ دِيَارًا تُقْيِمُ فِيهَا إِلَى الأَبَدِ، إِنَّهَا أَجْسَامٌ خَالِدَةٌ يُكَوِّنُهَا اللَّهُ وَلَا تُكَوِّنُهَا أَيْدِي الْبَشَرِ.<sup>٢</sup> إِنَّ أَبْدَانَنَا تَتَأَلَّمُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَتَتَأَوَّهُ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي شَوَّقٍ عَظِيمٍ إِلَى اكْتِسَاءِ أَجْسَامٍ سَمَاوِيَّةٍ خَالِدَةٍ نَسْتَرِيحُ فِيهَا،<sup>٣</sup> فَعِنْدَمَا نَلْبِسُهَا لَا تَكُونُ أَرْوَاحُنَا دُونَ أَجْسَادٍ،<sup>٤</sup> وَلَكِنَّ أَجْسَامَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَنْتَنُ وَتَتَأَلَّمُ، لَا بِسَبَبِ رَغْبَتِنَا فِي تَرْكِ أَجْسَامِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ، بَلْ بِسَبَبِ رَغْبَتِنَا فِي أَنْ تُكَرَّمَ بِأَجْسَامٍ جَدِيدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَبْتَلَعَ الْخَلُدُ مَا هُوَ فَانٍ فِينَا.<sup>٥</sup> اللَّهُ هُوَ الَّذِي وَعَدَنَا بِتِلْكَ الْأَجْسَامِ الْجَدِيدَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَحَلَّ فِي قُلُوبِنَا

<sup>(٤)</sup> يشير بولس هنا إلى كتاب الرّبور، مزمور، 116: 10، وسياقه هو الثناء على الله وحمده على النجاة من الموت.

<sup>(٥)</sup> كان الإغريق يعتبرون بعث الأجساد يوم القيمة فكرة غريبة ومرفوضة. فكان بعض مؤمني كورنوس لديهم شك في حقيقة يوم القيمة، رغم اعترافهم بقيمة السيد المسيح في الماضي.

رُوحَهُ تَقَدَّسَ وَتَعَالَى ضَمَانًا مِنْهُ لَنَا بَوْعِدهُ.

<sup>6</sup> لِذَلِكَ، فَإِنْ تَقْتَنَا كَبِيرَةً بَوْعِدَ اللَّهُ، رَغْمَ وَجُودِنَا مُغْتَرِبِينَ فِي هَذَا الْجِسْمِ الْمُؤْقَتِ عَنْ حَضْرَةِ مَوْلَانَا (سَلَامُهُ عَلَيْنَا)،<sup>7</sup> وَإِنَّا نَحْيَا بِإِيمَانِنَا بِهَذَا الْوَعْدِ وَلَيْسَ بِمَا نَرَاهُ،<sup>8</sup> نَعَمْ، إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ بَوْعِدَ اللَّهُ، نَرَغَبُ فِي تَرْكِ هَذَا الْجِسْمِ الدُّنْيَوِيِّ لِكَيْ نَلْقَى مَوْلَانَا عِيسَى وَنُقْيِمَ مَعْهُ عِنْدَ اللَّهِ.<sup>9</sup> إِنَّا نَتَوَقُ إِلَى رِضَاهُ، سَوَاءً كُنَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، أَمْ كُنَّا فِي جَوَارِهِ الْمَجِيدِ،<sup>10</sup> وَوَاجِبٌ عَلَيْنَا أَنْ نَقْفَ يَوْمَ الْحِسَابِ أَمَامَ كُرْسِيِّ قَضَاءِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ، حَتَّى يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ جَزَاءً مَا عَمِلَ فِي حَيَاتِهِ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

### أَعْادَ اللَّهُ الْعَالَمَ إِلَيْهِ بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ

<sup>11</sup> نَحْنُ نَهَابُ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ، لِذَلِكَ نُحَاوِلُ أَنْ نُقْنِعَ الْآخَرِينَ بِرِسَالَتِهِ. وَرَغْمَ افْتِرَاءِ النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيهِ بِصَفَاءِ سَرِيرِنَا. وَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا قَدْ اقْتَنَعْتُمْ بِذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ.<sup>12</sup> إِنَّا لَا نَمَدُحُ أَنفُسَنَا لَكُمْ، بَلْ نُعْطِيكُمْ فُرْصَةً لِتَفَتَّخُرُوا بِنَا وَتَرْدُوَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَلَّمِينَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَفْخَرُونَ بِظَوَاهِرِ الْأَمْوَارِ وَلَا يُبَالُونَ بِإِخْلَاصِ الْفُلُوبِ.<sup>13</sup> فَإِنْ لَمْ تَفْهَمُوا كَلَامِي وَبَدَوْتُ لَكُمْ فَاقِدًا لِلصَّوَابِ، فَاعْتَرُوا أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ، وَإِنْ بَدَا مَعْقُولاً فَهُوَ لِفَائِدَتِكُمْ.<sup>14</sup> فَإِنَّ مَحَبَّةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ تَتَمَلَّكُنَا فَنَخْدُمُهُ بِكُلِّ طَاقَتِنَا، لَأَنَّنَا نُدِرِكُ أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى ضَحَى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ جَمِيعًا، وَنَحْنُ أَيْضًا بِإِيمَانِنَا بِهِ انْقَطَعْنَا جَمِيعًا عَنْ حَيَاتِنَا الْقَدِيمَةِ.<sup>15</sup> نَعَمْ، لَقَدْ ضَحَى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ جَمِيعًا حَتَّى لَا يَعِيشَ أَهْلُ الْخَلْدِ لِإِرْضَاءِ أَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَعْدُ، بَلْ لِإِرْضَاءِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ وَبَعِثَ حَيَا فِدَى لَهُمْ.

<sup>16</sup> لَذَا يَا أَحَبَابِي، لَقَدْ تَوَقَّنَا عَنْ تَقْيِيمِ النَّاسِ حَسَبَ مَقَابِيسَ بَشَرِيَّةَ، مَعَ أَنْ تَقْيِيمِي لِلْسَّيِّدِ الْمَسِيحِ قَدْ خَضَعَ لِهَذِهِ الْمَقَابِيسِ، لَكُنَّيْ الْيَوْمَ أَعْرِفُهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ.<sup>17</sup> إِنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ يَنْضَمُ إِلَى خَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ. وَلَمْ يَعْذُ بِرِتْبَطِهِ بِالْقَدِيمِ، بَلْ أَصْبَحَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ.<sup>18</sup> وَكُلُّ هَذَا بِفَضْلِهِ تَعَالَى،

(٦) لقد حدث أمر جديد في تاريخ البشر بسبب ما أنجزه الله من خلال العمل الفدائي للسيد المسيح (سلامه علينا) وقيامته منتصراً بذلك على الموت، وهكذا أصبح جميع أتباع سيدنا عيسى جزءاً

هو الذي أعادنا إلى نفسيه بشفاعة السيد المسيح وكلّنا مهمّة إرجاع الآخرين إليه،<sup>19</sup> لقد أعاد الله العالم إليه من خلال السيد المسيح، وبذلك توقف عن مُحاسبة أخطائهم، ثمّ استأمننا على الرسالة التي بها يُمكّنُهم العودة إليه تائبين.

<sup>20</sup> فما نحن إلا سُفّراء السيد المسيح في الناس، فكأنما الله يدعوهم بنا، ونحن نتوسل إليهم نيابةً عن السيد المسيح أن يتوبوا إلى الله.<sup>21</sup> فالسيد المسيح الذي لم يرتكب ذنباً أبداً، حمله الله وزر ذنبينا، حتى إذا آمنا به نلنا مرضاه الله.

## 6

### الفصل السادس

#### نحن عباد الله المخلصون

<sup>1</sup> بما أننا نعمل معاً في سبيل الله، فلا تتّبّلوا فضل الله باستخفافٍ ولا تتجاهلوه.<sup>(٧)</sup> <sup>2</sup> فلقد جاء في كتاب النبي أشعيا قول الله: "لقد استجبت لبرضائي على أمّتي، وساعدتني حين وَهَبْتُهُم النّجاۃ".<sup>(٨)</sup> فاعلموا أن موعد رضي الله قد حان. نعم، اليوم هو يوم النّجاۃ!

<sup>3</sup> ونحن، الحواريون، نسلك سيرة لا تجعل أحداً يضل عن الحق، حتى لا ثلّام في الدّعوة.<sup>4</sup> بل نحن نُبرهن في كُل الأحوال أننا عباد الله المخلصون: في سبيل الله تَحَمَّلنا أنواعاً من البلاء والمعاناة والضيق<sup>5</sup> والضرب

من خلق الله الجديد. وفي كتاب النبي أشعيا (65: 16-18) كانت عبارة "الخلق الجديد" تستخدم بشكل خاص للإشارة إلى حياة الآخرة (بعد الموت والقيمة)، كما في النصوص ما بعد النبي

أشعيا مثل كتاب اليوبيّلات **Jubilees** و"مخطوطات البحر الميت".

<sup>(٧)</sup> بما أنّ بولس وأصحابه يمثّلون السيد المسيح (سلامه علينا) في الأرض، فإذا تعرضوا إلى معاملة سيئة من طرف المؤمنين في كورنوس فهذا يعتبر في الحقيقة إهانة في حق السيد المسيح الذي أرسلهم. لذا ناشدتهم بولس أن يتوبوا إلى الله من جديد من خلال تصالحهم مع بولس، رسول المسيح.

<sup>(٨)</sup> يقتبس بولس هنا من كتاب النبي أشعيا، 49: 8.

وَالسَّجْنِ وَشَغْبِ الرَّعْاعِ، وَالْعَمَلِ الشَّاقِ، وَأَيَّامًا لَمْ نَرَ فِيهَا نَوْمًا وَلَا طَعَامًا.  
<sup>6</sup> وَنَحْنُ نُثِّثُ صِدْقَنَا بِطَهَارَةِ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَاللَّطْفِ وَالصَّبَرِ الْجَمِيلِ،  
 وَبِحُلُولِ رُوحِ اللَّهِ فِينَا وَبِحُبِّنَا الْخَالِصِ لِلآخَرِينَ،<sup>7</sup> وَبِالْكَلَامِ الصَّادِقِ وَقُدْرَةِ  
 اللَّهِ وَسِلَاحِ الْحَقِّ فِي الْهُجُومِ وَفِي الدِّفاعِ،<sup>8</sup> سَوَاءٌ نُكَرَّمُ أَوْ نُهَانُ، وَسَوَاءٌ  
 نُمَدَّحُ أَوْ نُلَامُ. وَإِنَّهُمْ لَيَزَّعُمُونَ أَنَّنَا مُضْلَوْنَ كَانِبُونَ دَجَالُونَ، وَاللَّهُ يَشَهِّدُ أَنَّنَا  
 لَصَادِقُونَ!<sup>9</sup> لَكُنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَقَامَنَا، رَغْمَ أَنَّنَا مَعْرُوفُونَ عِنْدَ اللَّهِ، وَيُقَالُ إِنَّنَا  
 قَرِيبًا سَنَمُوتُ، مَعَ أَنَّنَا أَحْيَاءٌ فِي ظِلِّ أَمَانِ اللَّهِ! تُطَارِدُنَا السُّلْطَاتُ وَتُعَاقِبُنَا،  
 فَلَا نَلِينُ وَلَا نَمُوتُ!<sup>10</sup> فَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا كَحْزَانِي مَعَ أَنَّنَا فَرَحُونَ دَائِمًا!  
 نَحْنُ فُقَرَاءُ مَعَ أَنَّنَا نَجْعَلُ الْآخَرِينَ أَغْنِيَاءً! وَكَانَمَا لَا شَيْءَ فِي أَيْدِينَا مَعَ أَنَّنَا  
 بِاللَّهِ نَمْلِكُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا!

<sup>11</sup> يَا أَهْلَ كُورُنْتُوْسَ الْأَعْزَاءَ، لَقَدْ كَلَمْتُكُمْ بِصَرَاحَةٍ، وَفَتَحْتُ لَكُمْ قَلْبِي.  
<sup>12</sup> وَمَا مَنَعَتْ عَنْكُمْ حُبِّي، وَلَكُنَّكُمْ تَمِيلُونَ إِلَى غَيْرِي. أَنَا لَا أَضِيقُ بَكُمْ، وَإِنَّمَا  
 الضِّيقُ فِي قُلُوبِكُمْ!<sup>13</sup> إِنَّكُمْ عِيَالِي، فَعَامِلُونِي كَمَا أَعْمَلُكُمْ، وَافْتَحُوا قُلُوبَكُمْ  
 كَمَا فَتَحْتُ لَكُمْ قَلْبِي.

### بَيْتُ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيْوَمِ

<sup>14</sup> احْذِرُوا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَنْتُهُوا إِلَى حَبَائِلِهِمْ. هَلْ يَتَفَقُ الصَّالِحُ مَعَ  
 الضَّالِّ؟ وَهَلْ يَتَّحِدُ النُّورُ مَعَ الظَّلَامِ؟<sup>15</sup> وَهَلْ يَتَحَالَّفُ الْمَسِيحُ مَعَ  
 الشَّيْطَانِ؟ كَذَا أَمْرُ الْمُؤْمِنِ لَا يَشْتَرِكُ مَعَ الْوَثَنِيِّ أَبَدًا،<sup>16</sup> وَكَذَا بَيْتُ اللَّهِ لَا  
 يَقْبِلُ الْأَصْنَامَ.<sup>(١)</sup> لَأَنَّنَا نَحْنُ بَيْتُ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيْوَمِ، وَهُوَ مَا قَالَهُ اللَّهُ فِي كُتُبِ

(٩) في لغة الْوَحْي اليونانية الأصلية، يستخدم بولس هنا مجازيا صورة النِّير وهو أداة لربط اثنين من البهائم للحراثة، لكي يشير إلى الارتباط بأهل هذه الدنيا، ويستند في هذه الصورة إلى وصية وردت في التوراة، سفر التثنية، 22:10، وربما كانقصد من هذه الوصية دعم تحريم التوراة لزواج المؤمنين بالوثنيين (انظر التوراة، سفر التثنية، 7:3).

(١) في لغة الْوَحْي اليونانية الأصلية، يستخدم بولس هنا مجازيا صورة النِّير وهو أداة لربط اثنين من البهائم للحراثة، لكي يشير إلى الارتباط بأهل هذه الدنيا، ويستند في هذه الصورة إلى وصية وردت في التوراة، سفر التثنية، 22:10، وربما كانقصد من هذه الوصية دعم تحريم التوراة لزواج المؤمنين بالوثنيين

الأَوَّلِينَ: "إِنِّي سَأَسْكُنُ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَتَحْرَكُ بَيْنَهُمْ، فَأَنَا سَأَكُونُ لَهُمْ رَبًا، وَهُمْ سَيَكُونُونَ أَمْتَيِّ".<sup>17</sup> لَذَا، عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعَيَا: "اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ الْأَشْرَارِ وَابْنُ ذُو هُمْ. وَاجْتَبِبُوا نَجَاسَتِهِمْ وَأَنَا أَتَقْبَلُكُمْ".<sup>18</sup> وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا: "أَنَا أَكُونُ لَكُمْ فِي مَقَامِ الْأَبِ، وَأَنْتُمْ عِيَالِي، بَنُونَ وَبَنَاتٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي".<sup>19</sup>

7

## الفصل السّابع

أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَقَدْ وَعَدَنَا اللَّهُ كُلَّهُ هَذِهِ الْوَعْدَ، فَتَطَهَّرُوا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ يُفْسِدُ الْجِسْمَ وَالرُّوْحَ، وَهَبُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ وَأَخْلِصُوا لَهُ وَاتَّقُوهُ.

### فرح بولس بالثائبين

أَرْجُوكُمْ أَنْ تُفْسِحُوا لَنَا مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ، فَأَنَا لَمْ أَظْلِمْ أَحَدًا مِنْكُمْ وَإِنْ كَذَبَ الْمُذَّعْنُونَ، وَلَمْ أُؤْذِ فَرَدًا مِنْكُمْ، وَلَمْ أَسْتَغْلِلْ أَحَدًا مِنْكُمْ.<sup>3</sup> وَمَا أَقُولُ هَذَا لِأَلْوَمَكُمْ، فَلَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ سَابِقًا إِنَّ مَنْزِلَتُكُمْ كَبِيرَةٌ فِي قَلْبِي، فَلَا الْمَوْتُ وَلَا الْحَيَاةُ بِاسْتِطَاعَتِهِمَا إِبْعَادِي عَنْكُمْ.<sup>4</sup> وَتَقْتَلِي فِيْكُمْ عَظِيمَةٌ وَفَخْرِي بِكُمْ قَوِيٌّ. إِنَّ الشَّدَادِ الَّتِي تُواجِهُنِي لَمْ تَحْجُبْ فَرَحَيِ عِنْدَمَا وَصَلَّتِي أَخْبَارُكُمْ، فَتَشَجَّعَتْ كَثِيرًا وَفَاضَ قَلْبِي فَرَحًا.

دَعَونِي أَعْدَ إِلَى كَلَامِي بِخُصُوصِ الْأَخِ تِيَّتُوسَ وَبَحْثِي عَنْهُ. لَمَّا حَضَرَتُ إِلَى مَقْدُونِيَا، أَنْهَكَنِي التَّعْبُ كَثِيرًا، وَكُنْتُ فِي ضيقٍ يُحِيطُ بِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: يُنَازِعُنِي حُصُومٌ فِي الْخَارِجِ، وَفِي أَعْمَاقِي كُنْتُ خَائِفًا عَلَيْكُمْ.<sup>6</sup> وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَشُدُّ أَرْزَ الْبَائِسِينَ، شَدَّ عَزِيمَتِي بِمَجِيءِ تِيَّتُوسَ وَبِالْأَخْبَارِ الَّتِي حَمَلَهَا إِلَيَّ حَوْلَ رُدُودِ فِعْلِكُمْ عَلَى خَطَابِي الْقَاسِيِّ.<sup>7</sup> فَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْ شَوْقِكُمْ

(٢) يقتبس بولس هنا من كتاب النبي أشعيا، 52: 11.

(٣) يبدو أنَّ بولس يطبق في هذا الموضع كلمات الله التي تتعلق بال المسيح الملك المنتظر على جماعة أتباع سيدنا عيسى (انظر كتاب النبي صموئيل الثاني، 7: 14).

(٤) انظر شرح معنى هذا الخطاب القاسي في المدخل إلى هذه الرسالة.

لرؤيتي، وندمكم على سيناتكم وذنوبكم، وتحمسكم لتأييدي ودعوي. وقد فرخ الأخ تيتوس بعملكم وصدقكم، ففرحت بفرجه وازداد شوقي إليكم.<sup>8</sup> ورغم أنني ندمت في البداية على الخطاب الذي وجهته إليكم لأنني جعلتكم تحزنون، فإني لست نادما الآن.<sup>9</sup> وإنني اليوم فرخ مسرور بكم، لا لأنني أحزنكم، بل لأن حزنكم جعلكم من التائبين. فنحن في الحقيقة لم نلحق بكم الأذى لأن حزنكم كان يرضي الله.<sup>10</sup> إن نار الحزن تم حصنا لنتوب، ولنكون من الناجين. لا نندموا على حزنكم هذا، لكن الحزن الذي ينبع من أهل الدنيا لا تلحوه التوبة، ومآلهم الخسران الأبدي.<sup>11</sup> فتأملوا في نتائج حزنكم التي ترضي الله. لقد كنتم جادين في معالجة الأمر، فاستنكرتم الخطيئة وغضبتم وانزعجتم، ثم أظهرتم شوؤكم إلى وراءكم لي فعاقبتم ذلك المذنب. وبذلك برهنتم على أنكم قد قمتم بالمطلوب لصلاح الأمر.<sup>12</sup> وفي الحقيقة لم يكن الهدف من الخطاب الذي أرسلته إليكم عقاب الظالم أو إنصاف المظلوم، بل كان هدفي إعطاءكم فرصة لثبرهنا على مدى ولائكم لي أمام الله.<sup>13</sup> فواسيتم قلبي بما فعلتم، وازداد فرحي عند رؤيتي سعادة تيتوس، لأنكم أرتحتم بالله جمیعا بأعمالكم.<sup>14</sup> لقد افتخرت بكم وبإيمانكم قبل أن يزوركم، فما خييتم رجائي فيكم. لقد كنت صادقا معكم دائما، واتضخ الأن أن افتخاري بكم لتيتوس هو الحق.<sup>15</sup> وإن محبته لكم تزداد كل حين، كلما تذكرت مدى طاعتكم، وكيف رحبت به بكل احترام وهيبة،<sup>16</sup> إن فرحي بكم كبير، لأنني أستطيع أن أثق بكم بكل يقين.

## الفصل الثامن

### أهمية السخاء

<sup>١</sup> يا إخوتي، أريد أن أخبركم عن جماعات المؤمنين في مقدونيا،<sup>(٥)</sup> وكيف أنعم الله عليهم بفضله<sup>(٦)</sup> فكانوا متفوقين في العطاء رغم المعاناة الشديدة التي وقعوا فيها، وما كسر الفقر المدقع نفوسهم بل فرحا فرحا عظيمًا وساعدوا المحتاجين بسخاء عظيم.<sup>(٧)</sup> وإنني أشهد أنهم تبرعوا قدر طاقتهم ويزيدوا وقاموا بذلك من تلقاء أنفسهم،<sup>(٨)</sup> ولقد طلبوا منا بالحاج أن يحظوا بشرف إعانة المؤمنين المحتاجين في القدس.<sup>(٩)</sup> وفي إقبالهم على هذا المعروف تجاوزوا كل توقعاتنا. وكانوا في ذلك يطعون السيد المسيح أولاً ويطيعوننا ثانياً، وفق ما يرضي الله.<sup>(١٠)</sup> وهذا ما دفعني أن أشدد على الأخ تيتوس<sup>(١١)</sup> أن يختتم هذا العمل الخيري بينكم الذي بدأه سابقاً.<sup>(١٢)</sup> إنني أشهد أنكم سباقون إلى أعمال الخير بمختلف طرقه: في الإيمان والفصاحة والمعرفة وتحمّسكم لمرضاة الله، ومحبّتكم لنا. ورجائي أن تتقدّموا في هذا العمل الخيري أيضاً.<sup>(١٣)</sup> ولا أطلب منكم هذا على سبيل الأمر، بل أخبركم عن حماس المؤمنين الآخرين، حتى أشجعكم على إثبات صدق محبّتكم،<sup>(١٤)</sup> وإنكم لتعرفون فضل سيدنا عيسى المسيح، وكيف افتقّر من أجلكم وهو الغني، لتعتنوا بفقره بفضل الله.

<sup>١٠</sup> يا إخواني، دعوني أصلحكم في جمعكم للتبرّعات: لقد كنتم في السنة الماضية أول الساعين لتقديم المساعدة، وكنتم أول من قدّمها،<sup>(١٥)</sup> فاتّمّوا ما

<sup>(٥)</sup> هذه الجماعات من المؤمنين في مقدونيا كانت هي الجماعات نفسها التي كونها الحواري بولس من قبل في مدن فيلبي، تسلونكي، وربما بيرية. (انظر كتاب سيرة الحواريين، 16: 12 إلى 17: 13).

<sup>(٦)</sup> كان تيتوس مؤمنا بسيدنا عيسى، ولم يكن منبني يعقوب بل كان من اليونانيين، وعمل مباشره مع الحواري بولس ورافقه سابقا في رحلته إلى القدس. (انظر رسالة غلاطية 2: 1-3).

بَدَأْتُمُوهُ خَيْرٌ لَكُمْ، وَلِيَتَنَاسَبْ حَمَاسُكُمْ مُنْذُ الْبِدَايَةِ مَعَ تَنْفِيذِكُمْ لِهَذَا الْعَطَاءِ، وَاجْعَلُوا ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتُكُمْ<sup>12</sup> وَاللَّهُ يَقْبِلُ كُلَّ مَا تُقْدِمُونَهُ بِحَمَاسٍ وَحَسَبَ إِمْكَانِيَاتِكُمْ، لَأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُكَافِكُمْ مَا لَا تَمْلِكُونَهُ<sup>13</sup> وَلَا أَعْنِي أَنَّ أَدْفَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ إِلَى الضَّيْقِ لِتَجْعَلُوا غَيْرَكُمْ فِي رَخَاءٍ، بَلِ الْمُسَاوَةُ بَيْنَكُمْ هِيَ هَدَفِي، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ فِي رَخَاءٍ، وَتَسْتَطِيعُونَ إِعَانَتَهُمْ فِي سَدِّ حَاجَيَاتِهِمْ، عَسَى أَنْ تَعَوِّزُوا يَوْمًا فَيُقْبِلُونَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ، وَهَذَا تَكْتُمُ الْمُعَاذَلَةُ<sup>15</sup> وَهَذَا مَا قَالَهُ اللَّهُ فِي التُّورَاةِ: "الَّذِي جَمَعَ كَثِيرًا لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالَّذِي جَمَعَ قَلِيلًا لَمْ يَنْفُصِمْ شَيْءٌ"<sup>(٧)</sup>.

### تيتوس ورفيقاه في الدعوة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي قَلْبِ تِيتوسَ الْإِهْتِمَامَ نَفْسَهُ الَّذِي أَمْلَكَهُ ثُجَاهَكُمْ<sup>16</sup> فَلَمَّا طَلَبَنَا مِنْهُ أَنْ يَزُورَكُمْ، رَحَبَ بِالْطَّلَبِ، وَإِنَّهُ لِمُقْبِلٍ عَلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ فِي حَمَاسٍ كَبِيرٍ<sup>18</sup> وَأَرْسَلَنَا مَعَهُ أَخَا أَخَرَ مَدَحَثْ كُلُّ جَمَاعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَلَهُ فِي نَشْرِ الْبُشْرِى بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ،<sup>19</sup> وَلَقَدْ اخْتَارَهُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَفِيقًا فِي السَّفَرِ إِلَى الْقُدْسِ لِحَمْلِ هَذِهِ التَّبَرُّعَاتِ إِلَى مُسْتَحْقِيَها، وَبِذَلِكَ نَرْفَعُ شَأْنَ سَيِّدِنَا وَنَبْرَهُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِنَا لِإِعَانَتِهِمْ<sup>20</sup> وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ يُرَافِقَنَا هَذَا الْأَخُ وَتِيتوسُ فِي السَّفَرِ لِكَيْ نَتَجَنَّبَ اتَّهَامَ أَحَدٍ لَنَا بِالْخِتَالِسِ مِنْ هَذِهِ الْمَبَالِغِ الْكَبِيرَةِ<sup>21</sup> لَأَنَّنَا نَسْعِي دَائِمًا لِلنَّزَاهَةِ وَالْعِفَّةِ أَمَامَ اللَّهِ، وَنَرْغَبُ فِي تَوْضِيْحِ نَزَاهَتِنَا أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا.

وَلَقَدْ أَرْسَلَنَا مَعَهُمَا أَحَدًا إِخْوَتِنَا الَّذِي أَثْبَتَ لَنَا أَمَانَتَهُ وَاجْتِهَادَهُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهَا هُوَ الْآنَ مُتَحَمِّسٌ أَكْثَرَ لِمُسَاعِدَتِكُمْ فِي جَمْعِ التَّبَرُّعَاتِ لِأَنَّهُ عَلَى ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ أَنْكُمْ سَتُسَانِدُونَهُ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ<sup>23</sup> إِنْ سَأَلَكُمْ أَحَدٌ عَنْ تِيتوسَ، فَأَجِبُوهُ إِنَّهُ رَفِيقِي وَمُسَاعِدِي فِي الدَّعَوَةِ بَيْنَكُمْ، أَمَّا الْأَخْوَانِ الْلَّذَانِ سَيِّرُ افْقَانِهِ، فَيُمْثِلُانِ جَمَاعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَرْفَعُانِ شَأْنَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ<sup>(٨)</sup>.

(٧) يقتبس بولس هنا من التوراة، سفر الخروج، 16:18، الذي يصف كيف جمع بنو يعقوب المنّ الذي رزقهم الله إيه كغذاء لهم في الصحراء.

(٨) اختار اليهود الذين يعيشون في الشتات ممثلين للجاليات اليهودية المحلية كل سنة للسفر إلى القدس لتسليم الضريبة لبيت الله، وكان العرف يشترط استقبال المبعوثين بكل احترام وإكرام. كان

24 فَرَجَبُوا إِلَيْهِمْ جَمِيعًا وَأَظْهَرُوا لِهِمْ مَحِبَّتَكُمْ، حَتَّى تَعْلَمَ كُلُّ جَمَاعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّنَا عَلَى حَقٍّ بِافْتِخَارٍ نَا بِكُمْ.

9

## الفصل التاسع

### مساهمات من أجل الإخوة الفقراء في القدس

<sup>1</sup> في الحقيقة، لا داعي أن أكرر كلامي بخصوص مساهماتكم في مساعدة إخوانكم المؤمنين في القدس، <sup>2</sup> فإني متأكد من حماسكم لهذا الأمر. ولقد افتخرت بهذا الحماس بين الإخوة في مقدونيا في شمال اليونان وقلت لهم: "إخوّتكم في الجنوب كانوا مستعدّين للتبرّع مُنذ السنة الماضية". وهذا ما شجّع أكثرهم للتبرّع أيضًا. <sup>3</sup> فأرسلت إليكم الإخوة الذين ذكرتهم إنّما لأنّي قنّ أنتكم بالفعل مستعدّون كما أخبرتكم، وقد جمعتم كُلّ مساهماتكم، حتّى لا يظهر افتخاري بكم في هذا الأمر باطلًا. <sup>4</sup> فإذا رافقني بعض المؤمنين من الشمال في زيارة إليكم، ثم رأوا أنّكم غير مستعدّين لتقديم التبرّعات، أصابنا الخرج لأنّنا كنا على ثقة كبيرة بوعودكم، ولا شك أنّ الخرج سيصيّبكم أيضًا. <sup>5</sup> لذا استحسنّت أن أرسل إليكم هؤلاء الإخوة قبل وصولي، حتّى يتّأكّدوا أنّكم جمعتم ما وعديتم به من تبرّعات وفيرة. فعندما أصل، تكون تبرّعاتكم جاهزة هدية تقدّمونها بكل فرح، ما أنتم عليها بمجرّبين. <sup>6</sup> وتدّكّروا، يا أحبّائي، أنّ من زرع قليلاً يجني قليلاً، ومن زرع كثيراً يجني كثيراً. <sup>7</sup> فعلى كُلِّ واحدٍ منكم أن يتّبرّع حسب نيتِه فلا يكون متردّداً ولا

---

بولس يتّبع عادةً مشابهةً لهذا العرف، حين شجّع جماعات المؤمنين بال المسيح بتفويض ممثّلين لهم كي يحملوا المساعدات للمؤمنين الفقراء في القدس. وكان الأخ تيتوس يمثل بولس في المجموعة، لذا كان من الواجب استقبال تيتوس بكل حفاوة وترحيب كما يستقبل بولس. بما أنّ هؤلاء الممثّلين قد وقع اختيارهم من بين جماعات المؤمنين كلها، فإن الكورنثيين لا يستطيعون القول أنّهم كانوا أذلاً بولس يعلمون معه على سرقة أموالهم.

مُجَبِّرًا، لَأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يُعْطِي إِسْرَارِهِ.<sup>(٩)</sup> وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِغْنَائِكُمْ بِوَافِرِ النِّعَمِ، فَتَفَيَّضُ عَلَيْكُمْ بِمَا يَفْوَقُ حاجَتُكُمْ وَيَزِيدُ لِتَبَرَّعَوْا بِهِ،<sup>(٩)</sup> كَمَا جَاءَ فِي الزَّبُورِ الشَّرِيفِ: "يَتَصَدَّقُ الصَّالِحُونَ لِلْفُقَرَاءِ بِسَخَاءٍ، وَيَذْكُرُ اللَّهُ إِحْسَانَهُمْ إِلَى الأَبَدِ".<sup>(١٠)</sup>

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُ أَصْحَابَ الزَّرْعِ بِالْبُذُورِ فِي زَرَّ عَوْنَ، وَبِالْقُوَّتِ فِي أَكْلُونَ، وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ رِزْقًا يُغْنِيُكُمْ، حَتَّى إِنْكُمْ تَأْخُذُونَ مِنْهُ عَطَاءً لِإِخْرَانِكُمْ بِسَخَاءٍ،<sup>(١١)</sup> وَسِيُغْنِيُكُمْ بِكُلِّ النِّعَمِ فَتَكُونُوا دَائِمًا مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ، حَتَّى إِذَا وَزَّعْنَا صَدَقَاتِكُمْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقُدُسِ لَهُجُوا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ.<sup>(١٢)</sup> فَمَا تُقْدِمُونَهُ مِنْ إِحْسَانٍ لَا يَفِيْضُ عَلَى حَاجَاتِ إِخْوَتِنَا فِي الْإِيمَانِ فَقْطًا، بَلْ يَجْعَلُهُمْ شَاكِرِينَ لِلَّهِ أَيْضًا.<sup>(١٣)</sup> وَنَتْيَاجَةً عَمَلَكُمُ الصَّالِحِ هِيَ أَنْ أَتْبَاعَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مِنَ الْيَهُودِ فِي الْقُدُسِ سِيُسَيْتَحُونَ لِلَّهِ شَاكِرِينَ، لَأَنَّ سَخَاءَكُمْ لَهُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ سِيُتَبَتَّ طَاعَتُكُمْ لِبُشْرِيَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.<sup>(١٤)</sup> وَسِيَتَوْجِهُنَّ مِنْ أَجْلِكُمْ بِالْدُّعَاءِ لِلَّهِ أَيْضًا بِمَا يَحْمِلُونَهُ مِنْ مَحْبَةٍ عَمِيقَةٍ فِي قُلُوبِهِمْ تُجَاهِهِمْ، لَأَنَّهُمْ تَيَقَّنُوا أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ فَائِقٌ فِيْكُمْ.<sup>(١٥)</sup> فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْهَبَةِ الَّتِي تَفُوقُ الْوَصْفَ!

10

## الفصل العاشر

### سلطة بولس الحواري

أَحِبَّائِي فِي كُورُنْتُوسِ، إِنَّ بَعْضَكُمْ يَزْعُمُ أَنِّي لَيْنُ حِينَ أَكُونُ بَيْنَكُمْ، صَارِمٌ فِي رَسَائِلِي عِنْدَمَا أَبْتَعِدُ عَنْكُمْ. وَلَكِنِّي أَنَا بُولُسُ أَدْعُوكُمْ بِسَمَاحَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَلِطْفِهِ أَنْ تَرْفُضُوا هَذِهِ الْمَزَاعِمِ.<sup>(١)</sup> أَرْجُوكُمْ، لَا تَدْفَعُونِي أَنْ أَعْمَلُكُمْ

(٩) يلمح الجزء الأول من كلام بولس هنا إلى التوراة، سفر الخروج، 25:2، 35:5، 35:22-21، وسفر التثنية، 15:10.

(١) يقتبس بولس هنا من كتاب الزبور، مزمور 112:9، وهي فقرة تشير إلى الشخص الذي يتکل على الله ويوزع المال على الفقراء والمساكين.

بَقْسُوَةٍ حِينَ أَكُونُ بَيْنَكُمْ، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ مُحَاسِبَةِ الَّذِينَ أَسَاوُوا الظَّنَّ فِينَا. إِنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّنَا نَحْيَا كَأَهْلِ الدُّنْيَا،<sup>3</sup> وَلَكِنَّهُمْ مُخْطَلُونَ، فَنَحْنُ وَإِنْ عَشَنا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّنَا لَا نُحَارِبُ كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُهَا.<sup>4</sup> لَأَنَّ الْأَسْلِحَةَ الَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ أَسْلِحَةً دُنْيَوِيَّةً، بَلْ نُحَارِبُ الْأَبْاطِيلَ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَكَأَنَّنَا فِي ذَلِكَ نَذْلُكُ حُصُونَ حُجَّجِهِمُ الْوَاهِيَّةِ ذَكَّا وَنَذْمِرُهَا تَدْمِيرًا،<sup>5</sup> فَنَدْحَضُ زَيْفَ فَاعِلِيِ الشَّرِّ، وَنُزِيَحُ كُلَّ عَاقِقٍ يَسُدُّ طَرِيقَ اِنْبِلَاجِ النُّورِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. وَنَأْسُرُ كُلَّ فَكِرٍ مُتَمَرِّدٍ وَنُخْضِعُهُ لِطَاعَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.<sup>6</sup> وَعِنْدَمَا تَكْتَمِلُ طَاعُتُكُمْ، سُنُعَاقِبُ كُلَّ مَنْ يَلْجُ فِي عِصْيَانِهِ.

انظُرُوا إِلَى الْأَمْوَرِ عَلَى حَقِيقَتِهَا: فَإِنْ زَعَمَ أَحَدُكُمْ يُتَكَبِّرُ أَنَّهُ حَوَارِيُّ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، فَلِيَفْهَمْ أَنَّنِي حَوَارِيٌّ أَيْضًا، بِالْمِقْدَارِ نَفْسِهِ.<sup>8</sup> وَلَئِنْ بَالْغَثُ قَلِيلًا فِي الْإِفْتِخَارِ بِسُلْطَانِي باعْتِبَارِي حَوَارِيُّ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، فَلَا أَحَدٌ يُمْكِنُهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي أَوْ يُحْرِجَنِي، لَأَنَّهُ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا) أَمَدَنِي بِسُلْطَانِ لَبْنِيَانِكُمْ لَا لَخْرَاكُمْ،<sup>9</sup> وَفِيمَا يَحْصُرُ رَسَائِلِي فَأَنَا لَمْ أَسْعَ فِيهَا إِلَى تَخْوِيفِكُمْ أَبَدًا،<sup>10</sup> فَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ: "إِنَّ كَلَامَ بُولُسَ إِلَيْنَا قَاسٍ وَصَارِمٌ عِنْدَمَا يَبْتَعِدُ عَنَا، أَمَّا حُضُورُهُ بَيْنَنَا فَغَيْرُ مَهِيبٍ، وَكَلَامُهُ سَخِيفٌ".<sup>11</sup> فَلَيَعْلَمُ هُؤُلَاءِ النَّاسُ أَنَّ مَا لَمَسْوَهُ مِنْ حَزْمٍ فِي رَسَائِلِي، سَيَرُونَهُ فَعَلًا حِينَ أَحْضُرُ بَيْنَكُمْ.

12 نَحْنُ لَا نَتَجَرَّأُ أَنْ نُسَاوِي أَنْفُسَنَا بِالْمُدَّعِينَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَبْدُو نَحْنُ الْحَوَارِيُّونَ بَعِيدِينَ عَنْ مُسْتَوَاهُمْ. يَا لِغَبَائِهِمْ! هَلْ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَمْ يُقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ؟!<sup>13</sup> أَمَّا نَحْنُ، فَلَا نَفْتَخِرُ بِمَا أَنْجَرَهُ غَيْرُنَا، بل نَفْتَخِرُ فَقْطَ بِمَا حَدَثَ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي أَرْسَلَنَا إِلَيْهَا اللَّهُ. وَهَذَا السُّلْطَانُ يَشَمَّلُكُمْ أَيْضًا.<sup>14</sup> وَنَحْنُ لَمْ نَتَجَوَّزْ حَدًّا فِي إِعْلَانِنَا أَنَّنَا نَمْلِكُ سُلْطَةً عَلَيْكُمْ، لَأَنَّنَا نَحْنُ أَوَّلُ مَنْ بَلَغَكُمُ الْبُشْرَى بِالْسَّيِّدِ الْمَسِيحِ.<sup>15</sup> إِنَّنَا لَا نَفْخِرُ بِجُهُودِ غَيْرِنَا مِنِ الدُّعَاءِ، وَإِنَّمَا نَفْخِرُ بِالْعَمَلِ الَّذِي قُمنَا بِهِ. وَنَرْجُو أَنْ يَقُولَ إِيمَانُكُمْ، وَأَنْ تَمَتَّدَ دَعْوَتُنَا مِنْ خَلَالِكُمْ<sup>16</sup> حَتَّى نُبَلِّغَ بِشَارَةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ إِلَى بِلَادِ أَبَعَدِ مِنْ بِلَادِكُمْ، فَلَا يُمْكِنُ لَأَحَدٍ أَنْ يَتَّهَمَنَا أَنَّنَا افْتَخَرْنَا بِعَمَلِ غَيْرِنَا.<sup>17</sup> إِنَّ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ إِرْمِياً لَيَنْطَبِقُ عَلَى عَمَلِي هَذَا: "مَنْ أَرَادَ أَنْ

يَعْتَزُ، فَلَيَعْتَزْ بِاللَّهِ".<sup>(٢)</sup> فَلَا قِيمَةَ لِمَنْ يَمْدُحُ نَفْسَهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي  
مَنْ مَدَحُوهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ.

11

## الفصل الحادي عشر

### التحذير من الذين يدعون أنهم حواريون

أَلَا فَاصِرُوا عَلَيَّ، وَاحْتَمِلُوا مِنِّي حَدِيثِي عَنْ نَفْسِي، حَتَّى لَوْ بَدَا حَمَاقَةً.<sup>١</sup>  
فَاحْتَمِلُوهُ مِنِّي، أَرْجُوكُمْ،<sup>٢</sup> فَأَنَا غَيْرُ عَلِيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ. فَكَمَا يُدَبِّرُ الْأَبُ حُطْبَةً  
ابنِتِهِ وَيَحْمِيَهَا، وَيُسْلِمُهَا طَاهِرَةً لِزَوْجِهَا، كَذَلِكَ جَعَلْتُ إِيمَانَكُمْ بِسَيِّدِنَا عِيسَى  
رَاسِخًا حَتَّى تَكُونُوا مُخْلِصِينَ لِهُ طَاهِرِينَ.<sup>٣</sup> وَإِنَّ خَوْفِي كَبِيرٌ أَنْ يُضْلِلُكُمْ أَهْدًا  
عَنْ وَلَائِكُمْ وَإِخْلَاصِكُمْ لِلْسَّيِّدِ الْمَسِيحِ،<sup>(٣)</sup> وَيَخْذُلُكُمْ كَمَا خَذَعْتُ الْحَيَاةَ أَمَّا  
حَوَاءَ،<sup>٤</sup> وَلَقَدْ جَاءَكُمُ الَّذِينَ يَبْتَوِنُونَ بَيْنَكُمُ الزَّيفَ وَالْأَخْطَاءِ عَنْ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ،  
وَعَنْ صِفَاتِ رُوحِ اللَّهِ، فَيُخَالِفُونَنَا وَيَجْحَدُونَ تَعَالِيمَنَا. وَلَقَدْ شَوَّهُوا الْبُشْرِيَّ  
بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ فَقَبَلُوكُمْ فَرِحَّينَ بِمَا فَعَلُوا.<sup>٥</sup> وَلَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَوَارِيُّونَ  
عُظَمَاءُ، فَاعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَقْلَى مِنْهُمْ شَأْنًا،<sup>٦</sup> وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بَلِيْغاً، فَلَا تَقْصُنِي  
الْمَعْرِفَةُ، وَلَقَدْ وَضَّحَنَا لَكُمْ هَذَا الْأَمْرُ فِي كُلِّ حِينٍ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ.<sup>٧</sup> فَهَلِ  
أَرْتَكْبَتُ ذَنْبًا عِنْدَمَا بَلَّغْتُكُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ دُونَ مُقَابِلٍ؟ بَلْ تَكَفَّلْتُ بِحَاجِيَاتِي بِعَمَلِ  
يَدِي، فَأَنْزَلْتُ مَقَامِي، لِيَرْتَقِعَ مَقَامُكُمْ.<sup>(٤)</sup> وَلَقَدْ اعْتَنَتْ بِي جَمَاعَاتٌ أُخْرَى

(٢) يقتبس بولس هنا من كتاب النبي إرميا، 9: 24.

(٣) يصف بولس معارضيه بالزنادقة الذين يدفعون العذارى المخطوبات إلى الانحراف، وهذا يعتبر جريمة عقابها الطرد والإبعاد في القانون الروماني، والموت في شريعة التوراة (سفر التثنية، 22: 23-27).

(٤) كان المعلمون الإغريق يكسبون رزقهم برعاية أحد السادة الكبار، أو من خلال طلبهم أجرة مقابل عملهم التعليمي، أو بالاستجداة. أمّا الحواري بولس فقد اختار العمل بحرفية يدوية لسد حاجياته، وكان المؤمنون في كورنثوس يتحرّجون من عمل بولس، وخاصة الذين كانوا ينتمون إلى طبقة النبلاء الثرية. وربما فسر الكورنثيون عدم قبول بولس لضيافتهم تحديًا لمنزلتهم وشرفهم. ولعل اجتناب بولس لقبول أجرة مالية كان كي لا ينعته الناس أنه مجرّد سفطاني عام

من المؤمنين، وكأنني كنت أسلبهم لأخدمكم أنتم دون مقابل.<sup>9</sup> وعندما احتجت وأنا بينكم، لم أتقل على أحد منكم في طلب حاجياتي، ولقد كفاني الإخوة الذين أقبلوا من مقدونيا ما أحتاج إليه. وسأحرصن إلا أتقل عليكم أبداً.<sup>10</sup>وها أنا أؤكد لكم بحق السيد المسيح، أنه لن يقدر أحد منكم في بلاد اليونان أن يكذب حقيقتي التي أفتر بها، ألا وهي دعوتي إلى السيد المسيح بلا مقابل<sup>11</sup> وإنني رفضت تبرّعاتكم لي، لا عن كرها، بل عن محبة لكم، والله علیم بذلك،<sup>12</sup> ولكنني سأستمر في تكفي بنفسي لكي أدخل زيف الدجالين الذين يتحمّلون الفرصة ليجعلوا عماناً مساوياً لعملهم.<sup>13</sup> هم الدجالون، فاحذروهم، وما هم بالحواريين، يخادعونكم ويذعون أنّ المسيح أرسلهم إليكم.<sup>14</sup> ولا عجب، فحتى الشيطان يموه فيتّخذ لنفسه شكل ملائكة من نور،<sup>15</sup> فليس من الغريب إذن أن يأتي إلينا أعواذه في ثياب الصالحين، ومآلهم سيكون على قدر أعمالهم.

### معاناة بولس

16 وأكرر قولي مرّة أخرى: لا يظنّ أحد منكم أنّي غبي، ولئن اعتقدت ذلك فاقبلوا مني افتخاري كما تقبلونه من هؤلاء الدجالين.  
 17 والآن سأصرّف كجبي وسأتجّرّأ على الافتخار بنفسي، ولكن تيقنوا أنّ ما سأقوله الآن غير صادر عن سيدنا المسيح.<sup>18</sup> فإذا تباهى الآخرون بإنجازاتهم الدنيوية، أفلا أتباهى أنا أيضاً؟<sup>19</sup> هل تحسّبون أنكم عقلاً في حين أنكم تحتملون الجهلة بكل سرور؟ حقاً إنكم في ضلال مبين.<sup>20</sup> فكيف تحتملون من يستعبدكم، ويستغلّكم، ويسلبكم، ويتعالى عليكم، ويلطمكم على وجوهكم؟<sup>21</sup> يا للمهانة! كم كنا ضعفاء في معاملتنا لكم!

يعلم لأجل كسب المال، أو لكي لا يعول عليهم في احتياجاته. وقد انتقده معارضوه أمام المؤمنين في كورنثوس بسبب عمله اليدوي، معتبرين أنّ هذا العمل فاضح مهين.

(٥) لما كان بولس مدعوماً من قبل مجموعات أخرى من المؤمنين في اليونان، لم يكن يقبل دعم الكورنثيين المادي له ك مقابل لما يقدمه لهم من برّكات روحية، وهو ما جعلهم مدینين له دائمًا، فتجنب الاعتماد عليهم ولم يكن ملزماً لإرضائهم.

(٦) الاستعباد الذي يتحمّل عنه الحواري بولس هنا هو فرض القواعد والعادات الإنسانية

وَمَا دُمْتُ أَنْكَلْمُ فِي غَبَاءِ، فَسَأَتَجَرَّأُ عَلَى الْإِفْتِخَارِ بِكُلِّ مَا يَفْتَخِرُ بِهِ هُوَ لَاءُ الدَّجَالُونَ بِكُلِّ جُرَأَةٍ.<sup>22</sup> إِنَّهُمْ يَتَبَاهُونَ لِأَنَّهُمْ عِبَرَانِيُونَ، وَأَنَا أَيْضًا عِبَرَانِيُّ صَمِيمٌ! وَهُمْ يَتَفَاخَرُونَ لِأَنَّهُمْ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ، فَأَنَا أَيْضًا مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ! وَيَفْتَخِرُونَ أَنَّهُمْ يَنْخَدِرُونَ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا أَنْخَدِرُ أَيْضًا مِنَ الْأَصْلِ نَفْسِي.<sup>23</sup> فَكَيْفَ يَتَبَاهُونَ بِخِدْمَتِهِمْ لِلْسَّيِّدِ الْمَسِيحِ؟ فَسَأَنْكَلْمُ كَالْمَعْتُوْهِ لِأَنِّي أَفْوَقُهُمْ فِي خَدْمَتِي لَهُ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا)، فَفِي سَبِيلِهِ كُنْتُ أَجَاهِدُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَسُجِنْتُ وَتَعَرَّضْتُ لِلْجَلْدِ وَالْتَّعْذِيبِ وَذَقْتُ الْوَانًا مِنَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ.<sup>24</sup> فَقَدْ جَلَدَنِي الْيَهُودُ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ جَلْدًا.<sup>25</sup> وَرَجَمُونِي بِالْحِجَارَةِ مَرَّةً. وَضَرَبُنِي الْرُّومَانُ بِالْعَصَيِّ مَرَاتٍ ثَلَاثَةَ. وَتَحَطَّمَتْ بِي السَّفِينَةُ مَرَاتٍ ثَلَاثَةَ. وَقُضِيَتْ يَوْمًا كَامِلًا، بِنَهَارِهِ وَلِيلِهِ، فِي عَرْضِ الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ غَرَقْتُ سَفِينَتِي.<sup>26</sup> وَوَاجَهْتُ فِي أَسْفَارِ عَدِيدَةِ مَخَاطِرٍ مِنَ الْأَنْهَارِ الْجَارِفَةِ، وَمَخَاطِرَ مِنْ قَطْاعِ الْطُّرُقِ، وَمَخَاطِرَ شَتَّى مِنَ الْيَهُودِ وَمِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، وَمَخَاطِرَ فِي الْمُدُنِ وَمَخَاطِرَ فِي الْقِفَارِ، وَمَخَاطِرَ فِي الْبَحْرِ وَمَخَاطِرَ مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الإِيمَانَ.<sup>27</sup> لَقَدْ اجْتَهَدْتُ وَعَانَيْتُ فِي سَبِيلِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ التَّعَبَ وَالسَّهَرَ، وَقَاسَيْتُ جَوَّا وَعَطَشًا وَبَرَدًا وَعَرَاءً.<sup>28</sup> وَيَنْضَافُ إِلَى هَذَا كُلِّهِ، اشْغَالِي الْيَوْمِيُّ بِكُلِّ جَمَاعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَرْعَاهَا.<sup>29</sup> فَعِنَّدَمَا يَضُعُفُ إِيمَانُ أَحَدِهِمْ، فَكَيْفَ لَا أَتَعَاطُفُ مَعَهُ وَلَا أَحْرَنُ مِنْ أَجْلِهِ؟! وَعِنَّدَمَا يَضِلُّ أَحَدُهُمْ عَنِ الإِيمَانِ، فَكَيْفَ لَا أَغْضَبُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ؟!

<sup>30</sup> فَإِذَا كُنْتُ مُضْطَرًّا لِلْإِفْتِخَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَخِرُ بِمَا يُظْهِرُ عَزْمِي رَغْمَ الْضَّعْفِ الَّذِي أَقَاسِيْهِ.<sup>31-33</sup> فَعِنَّدَمَا كُنْتُ فِي مَدِينَةِ دَمْشَقَ، أَمَرَ الْحَاكِمُ الَّذِي يَعْمَلُ تَحْتَ سُلْطَةِ الْمَلِكِ الْحَارِثِ، مَلِكِ الْأَنْبَاطِ،<sup>34</sup> أَنْ تُحَرَّسَ بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ

المناقضة للحرية التي تتمتع بها جماعة أتباع السيد المسيح.

(٢) كان الدعاة الدجالون يهودا مثل بولس. وكان هؤلاء الدجالون يعلمون الناس أنه من الواجب على غير اليهود تبني العادات اليهودية والتهود كي يصبحوا جزءاً من أمة الله. أما بولس، فكان يعلم الناس بوجي من الله أن كل الذين يتبعون سيدنا عيسى (سلامه علينا) هم أمة الله الحقيقية.

(٣) كان الملك الحارث الرابع، الذي زوج ابنته إلى أنتيبياس بن هيرودس، حاكما على العرب الأنباط لمدة تمتّد تقربيا من سنة 9 قبل الميلاد إلى سنة 40 للميلاد. وربما كان الإمبراطور

حتى يُقْبَضَ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ إِخْوَانِي دَبَّرُوا أَمْرِي فَوَضَعُونِي فِي قُفَّةٍ، وَأَنْزَلُونِي مِنْ نَافِذَةٍ فِي السُّورِ تُطَلِّ عَلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَنَجَوْتُ مِنْ يَدِ الْحَاكِمِ. وَلَيَشَهَدَ اللَّهُ الْأَبُ الرَّحِيمُ لِسَيِّدِنَا عِيسَى -تَبَارَكَ إِلَيْهِ الْأَبَدُ- أَنِّي فِي هَذَا مِنَ الصَّادِقِينَ.

12

## الفصل الثاني عشر

### رؤى بولس

<sup>١</sup> لَا فَائِدَةَ تُرْجِى مِنَ التَّبَاهِي وَالتَّفَاخِرِ، وَلَكِنَّى مُضطَرُّ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى أُدَافَعَ عَنْ مَكَانِتِي كَحَوارِيٍّ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ، فَدَعَوْنِي أَحَدُكُمُ الْأَنَّ عَنِ الرُّؤْيِ الَّتِي تَجَلَّتْ لِي مِنَ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا مِمَّا كَشَفَهُ لِي تَعَالَى.<sup>٢</sup> فَاعْلَمُوا أَنِّي مُنْذُ أَرْبَعِ عَشَرَةَ سَنَةً رُفِعْتُ فَجَأًةً إِلَى السَّمَاءِ الْثَالِثَةِ، إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَهَلْ حَدَثَ ذَلِكَ بِجَسْمِي أَمْ بِغَيْرِ جَسْمِي؟ لَا أَعْلَمُ، بَلِ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ!<sup>٣</sup> نَعَمُ، اللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُ رُفِعْتُ بِجَسْمِي أَوْ بِغَيْرِ جَسْمِي. وَلَكِنَّى أَعْلَمُ<sup>٤</sup> أَنِّي رُفِعْتُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ، إِلَى فِرْدُوسِ النَّعِيمِ، وَهُنَاكَ سَمِعْتُ أَمْوَارًا مُدْهِشَةً لَا يُمْكِنُ التَّعَبِيرُ عَنْهَا، وَلَا يَحْقُقُ لِلإِنْسَانِ النُّطُقُ بِهَا.<sup>٥</sup> إِنَّ هَذَا الْحَدَثَ يَسْتَحِقُ الْإِفْتَخَارَ، وَلَكِنَّى لَنْ أَفْتَخِرْ بِهِ، بَلْ سَأَفْتَخِرْ بِضَعْفِي.<sup>٦</sup> وَحَتَّى لَوْ افْتَخَرْتُ بِهِ، فَأَنَا لَسْتُ غَيْبًا، لَأَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرْتُهُ حَقِيقَةً. وَمَعَ ذَلِكَ امْتَنَعْتُ عَنِ التَّبَاهِي بِنَفْسِي، لَأَنِّي أُرِيدُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتِي بِسَمَاعِ كَلَامِي وَالنَّظَرِ فِي أَعْمَالِي فَقَطَ.

<sup>٧</sup> وَبِسَبَبِ عَظِيمَةِ التَّجَلِيلَاتِ الَّتِي عَانَيْتُهَا، وَكَيْ لَا أَتَكَبَّرَ بِهَا فَقَدْ سُمِحَ لِأَحَدِ أَعْدَائِي -وَهُوَ عَوْنَ- مِنْ أَعْوَانِ الشَّيْطَانِ- أَنْ يُعَذِّبَنِي كَشَوْكَةً تَتَغَرَّزُ فِي

---

الرومانى "كاليغولا" قد أعاد دمشق إلى مملكة الحارث من جديد، لأنها كانت فيما سبق جزءاً من أراضي مملكته.

<sup>(٩)</sup> تقول النصوص اليهودية إنَّ اللَّهَ سِيُوجِدُ "الْجَنَّةَ"، عَلَى الْأَرْضِ فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، لَكِنَّهَا الْآنَ مَحْفُوظَةُ فِي السَّمَاوَاتِ. وَهِيَ نَظِيرَ جَنَّةِ عَدْنِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا آدَمُ وَحَوَّاءُ.

جُسمِي! <sup>(١)</sup> فاستَنجدتُ بِمَوْلَايَ عِيسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَن يُبَعِّدَ عَنِي شَوْكَةَ الْلَّعِينِ. <sup>(٩)</sup> فَقَالَ لِي: "فَضْلِي يَكْفِيَكَ، فَفِي ضَعْفِكَ تَكْتَمِلُ قُدْرَتِي". إِذْن بِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِضَعْفِي، لَكِي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْقُوَّةَ الْكَامِنَةَ فِيِّ إِنَّمَا هِيَ قُوَّةُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ! <sup>(١٠)</sup> وَإِنِّي لِأَرْضَى فِي سَبِيلِهِ أَنْ أَتَحَمَّلَ الْضَّعْفَ وَالْإِهَانَةَ وَالْبَلَاءَ وَالْأَضْطَهَادَ وَكُلَّ الْمَصَابِ، فَأَنَا حِينَ أَكُونُ ضَعِيفًا، فَإِنِّي فِي الْحَقِيقَةِ قَوِيٌّ بِقُوَّةِ مَوْلَايَ الْمَسِيحِ. <sup>(٢)</sup>

### اهتمامات بولس

١١ لَقَدْ تَصَرَّفْتُ كَعَبَيِّ حِينَ تَبَاهَيْتُ بِنَفْسِي. وَلَكِنَّكُمْ دَفَعْتُمُونِي إِلَى ذَلِكَ دَفْعَةً! وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفَتَّخِرُوا بِي، لَا أَنْ تَدْفَعُونِي إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِنَفْسِي، فَرَغَمَ أَنِّي لَا أُسَاوِي شَيْئًا، فَأَنَا لَسْتُ أَقْلَى شَأْنًا مِنْ هُؤُلَاءِ الْدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ حَوَارِيُّونَ. <sup>(١٢)</sup> فَحِينَ كُنْتُ مَعَكُمْ بَرَهَنْتُ لَكُمْ أَنِّي حَوَارِيُّ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ بِصَبْرِي عَلَى كُلِّ ضِيقٍ، وَبِالْكَرَامَاتِ الَّتِي جَرَتْ عَلَى يَدِي، وَبِالْأَعْمَالِ الْخَارِقَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أَظْهَرْتُهَا بَيْنَكُمْ. <sup>(١٣)</sup> فَهَلْ عَامَلْتُكُمْ مُعَامَلَةً أَدْنَى مِنَ الْجَمَاعَاتِ الْأُخْرَى؟ إِلَّا أَنِّي لَمْ أُتَقْلِ عَلَيْكُمْ بِمَعَاشِي! فَإِنْ كَانَ هَذَا ظُلْمًا، فَأَرْجُوكُمْ سَامِحَوْنِي!

١٤ أَنَا مُسْتَعِدٌ الْآنَ أَنْ أَزُورَكُمْ لِلْمَرَّةِ الْثَالِثَةِ. وَلَنْ أُتَقْلِ عَلَيْكُمْ بِحَاجِيَاتِي، فَأَنَا أُرِيدُكُمْ أَنْتُمْ لَا مَالُكُمْ. وَإِنِّي لَكُمْ فِي إِيمَانِكُمْ أَبْ حَنُونُ، فَالْأُولَادُ لَا يُنْفِقُونَ عَلَى وَالدِّيَمِ، بَلْ يُنْفِقُ الْوَالَادُونَ عَلَى أَوْلَادِهِمْ. <sup>(١٥)</sup> فَهَا أَنَا أَبْذُلُ نَفْسِي وَمَعَهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِكُمْ بِكُلِّ سُرُورٍ. فَإِنْ كَانَ حُبُّكُمْ مُهْجِتِي، فَكَيْفَ تَبْخَلُونَ بِحُبِّكُمْ عَلَيَّ؟ <sup>(١٦)</sup> إِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَعْتَرِفُونَ أَنِّي لَمْ أُتَقْلِ عَلَيْكُمْ بِحَاجِيَاتِي، وَلَكِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَنِّي مُحْتَالٌ أَسْلَبْتُكُمْ أَمْوَالَكُمْ بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيْعَةِ! <sup>(١٧)</sup> هَلْ أَكُونُ قَدْ اسْتَغْلَلْتُكُمْ مِنْ خَلَالِ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ

<sup>(١)</sup> يُطْلُقُ عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُسْتَبِّنُونَ الْعَذَابَ وَالْإِرْهَاقَ لِلآخِرِينَ لِقَبَ الْأَشْوَافِ فِي كُلِّ مِنَ التُّورَةِ (سَفَرُ الْعَدُ، ٣٣: ٥٥) وَكِتَابَاتِ الْأَنْبِيَاءِ (حَزَقِيَّالُ (ذُو الْكَفَلَ)، ٢: ٢٤؛ مِيكَاهُ، ٧: ٤).

<sup>(٢)</sup> فِي الْدِيَانَاتِ الْوَثْنِيَّةِ، كَانَ يَتَمَّ عَرْضُ الْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ خَلَالِ الْعَجَابِ الْخَارِقَةِ، أَمَّا بِالنَّسْبَةِ إِلَى بُولَسَ، فَإِنَّ قُوَّةَ اللَّهِ هِيَ الَّتِي تَمْكِنُ الْإِنْسَانَ الْمُضْعِفَ فِي ذَاتِهِ مِنَ التَّحْمُلِ وَالصَّبْرِ.

لِيُسَاوِدُكُمْ فِي جَمِيعِ التَّبَرُّعَاتِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ؟<sup>(٣)</sup> <sup>١٨</sup> وَلَقَدْ رَجَوْتُ الْأَخَّ تِيتوسَ أَنْ يَزُورَكُمْ، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الْأَخَّ الَّذِي ذَكَرْتُهُ سَابِقًا. فَهَلْ أَخَّدْتُ تِيتوسَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا؟ أَلْمَ يَكُنْ مِثْلِي صَادِقًا مُسْتَقِيمًا؟ أَلْمَ نَسْلَكْ مَعًا الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ نَفْسَهُ؟<sup>(٤)</sup>

وَرُبَّمَا تَعْقِدُونَ أَنَّنَا نُدَافِعُ عَنْ أَنفُسِنَا بِكُلِّ مَا نَقُولُهُ. كَلَّا، إِنَّا أَتَبَاعُ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ وَاللَّهُ يَشَهُدُ لَنَا، وَإِنَّمَا قَصَدْنَا، يَا أَحِبَّائِي، تَرْسِيخُ إِيمَانِكُمْ.<sup>٢٠</sup> وَإِنِّي لَا خَشِي أَنْ أَجِدُكُمْ عَلَى غَيْرِ مَا أُرِيدُ وَتَجِدُونِي عَلَى غَيْرِ مَا تُرِيدُونَ عِنْدَمَا أَزُورُكُمْ، وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ نِزَاعٌ وَحَسَدٌ وَغَضَبٌ وَتَحْزُبٌ وَافْتِرَاءُ، وَشَتَائِمُ وَكِبْرِيَاءُ وَفِتْنَةٌ.<sup>٢١</sup> وَأَخَافُ أَيْضًا أَنْ يُذَلَّنِي رَبِّي بِسَبَبِكُمْ عِنْدَمَا أَزُورُكُمْ، فَأَبْكِي لِفَشْلِي فِي إِرْشَادِ الَّذِينَ أَذَنْبُوا مِنْ قَبْلٍ وَلَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعوا عَمَّا ارْتَكَبُوا مِنْ فَسَادٍ وَفَحْشَاءٍ وَفِسْقٍ.

13

## الفصل الثالث عشر

### تحذيرات أخيرة

<sup>١</sup> سَتَكُونُ هَذِهِ زِيَارَتِي التَّالِثَةَ لَكُمْ. وَعِنْدَمَا أَصِلُّ إِلَيْكُمْ، سَأَعْمَلُ بَيْنَكُمْ بِمَا جَاءَ فِي التُّورَاةِ: "لَا حُكْمَ فِي قَضِيَّةٍ إِلَّا بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ"<sup>(٥)</sup> <sup>٢</sup> وَلَقَدْ حَذَرْتُكُمْ فِي زِيَارَتِي التَّانِيَةِ إِلَيْكُمْ، وَالآنَ وَأَنَا غَائِبٌ أَكْرَرُ عَلَى سَمْعِكُمْ مَا

(٣) كان الدجالون الذين يعارضون بولس يدعون أنّ امتناعه عن قبول دعم ماديٍّ من الكورنطين، دليلٌ على عدم حِلِّه لهم. واتهماه بقولهم إنّ استقلاله المادي ناتج عن سرقة المال الذي جمعه لإغاثة المؤمنين الفقراء في القدس.

(٤) أراد بعض المؤمنين في كورنطوس إعلاء شأنهم في المجتمع من خلال تقديمهم الدعم المالي للحواري بولس باعتباره معلمًا مهمًا. وعندما رفض قبول دعمهم، انتقدوه كثيراً، كما انتقدوه أيضاً بسبب جمعه المال لمساعدة المؤمنين الفقراء في القدس.

(٥) تفرض التوراة (سفر التثنية، 17: 6; 19: 15) على اليهود وجوب شاهدين على الأقل حتى يتمكّنا من توجيه تهمة إلى شخص ما. وقد اتبّع أتباع السيد المسيح هذه القاعدة (انظر متى، 18: 16؛ والرسالة الأولى إلى تيموثاوي، 5: 19). اعتبر بولس زيارته الموالية إلى كورنطوس بمثابة دعوة قضائية في محكمة ووعدهم أنّه سيكسب القضية.

قلْتُهُ سَابِقًا، فَاعْلَمُوا أَنِّي إِذَا حَضَرْتُ بَيْنَكُمْ لَنْ أُشْفِقَ عَلَى الَّذِينَ أَذْبَوْا مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ.<sup>3</sup> وَهَذَا هُوَ دَلِيلِي الْقَاطِعُ الَّذِي طَالَبْتُ بِهِ دَائِمًا عَلَى أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ! تَرَعَمُونَ أَنِّي كُنْتُ بَيْنَكُمْ ضَعِيفًا ذَلِيلًا، فَاعْلَمُوا أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى لَيْسَ ضَعِيفًا بَلْ إِنَّهُ قَوِيٌّ، وَأَنَا سَأَحْسِبُكُمْ بِقَوْتِهِ.<sup>4</sup> إِنَّهُ وَإِنْ بَدَا فِي صَلَبِهِ ضَعِيفًا، فَإِنَّهُ الْآنَ حَيٌّ بِقُوَّةِ اللَّهِ، كَمَا هُوَ شَائُنَا نَحْنُ أَتَبَاعُهُ إِذْ نَعِيشُ الْضُّعْفَ نَفْسَهُ، وَلَكُنَّا عِنْدَمَا نَتَعَالَمُ مَعَكُمْ سَنَعْمُ بِحَيَاةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْقَوِيَّةِ بِقَضِيلِهِ وَقُدْرَتِهِ تَعَالَى.<sup>(٦)</sup>

<sup>5</sup> اخْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، وَتَبَيَّنُوا إِنْ كُنْتُمْ فِي الإِيمَانِ رَاسِخِينَ. أَجَلُ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَخْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ! أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى الْمَسِيحَ يَسْكُنُ قُلُوبَكُمْ، إِلَّا إِذَا فَشَلَّتُمْ فِي امْتِحَانِكُمْ وَعُدُّتُمْ خَائِبِينَ.<sup>6</sup> وَلَكُنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ لَا رَيْبَ حِينَ أَزُورُكُمْ أَنِّي حَوَارِيُّ الْمَسِيحِ وَأَنِّي فُزُّتُ فِي الْامْتِحَانِ.<sup>7</sup> وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَلَا تَرْفُضُوا تَأْدِيبَنَا فَتَكُونُوا بِذَلِكَ مِنَ الْمُذَنِّبِينَ، وَأَرْجُو أَنْ تَتَوَبُوا قَبْلَ مَجِئِي إِلَيْكُمْ لِكَيْ لَا أُعَاقِبُكُمْ بِسُلْطَتِي، حَتَّى لَوْ بَدَأْتُ لِلنَّاسِ فَاشِلًا وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى مُمَارَسَةِ سُلْطَتِي.<sup>8</sup> فَلَا حَاجَةَ لِتَتَفَقِّدُ سُلْطَتِي إِنْ فَعَلْتُمُ الصَّوَابَ، وَلَكُنِّي مُضطَرٌ لِمُمَارَسَةِ سُلْطَتِي عَلَيْكُمْ فَقَطْ عِنْدَمَا تَبَعَّدُونَ عَنِ الصَّوَابِ.<sup>9</sup> فَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ نَبْدُو ضُعْفَاءَ إِنْ كَانَ هَذَا يُؤْدِي إِلَى تَقْوِيَّةِ إِيمَانِكُمْ، وَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا فِي إِيمَانِكُمْ رَاشِدِينَ.<sup>10</sup> وَأَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ، رَاجِيًّا أَلَا أَقْسُو عَلَيْكُمْ حِينَ أَحْلُ بَيْنَكُمْ. فَلَقَدْ أَمْرَنِي مَوْلَاي (سَلَامُهُ عَلَيْنَا) أَنْ أَرْسِخَ إِيمَانَكُمْ، لَا أَنْ أَهْدِمَهُ.

### تحيات خاتمية

<sup>11</sup> وَفِي الْخِتَامِ، يَا إِخْوَتِي فِي الإِيمَانِ، أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْأَخْطَاءِ، وَاعْمَلُوا بِمَا نَصَحَّثُكُمْ بِهِ، وَكُونُوا فِي وِفَاقٍ وَسَلَامٍ، فَاللَّهُ الَّذِي يَمْنَحُ الْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ يَكُونُ مَعَكُمْ.<sup>12</sup> سَلَّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ طَاهِرٍ.<sup>13</sup> وَاعْلَمُوا

(٦) كان المؤمنون في كورنوس يشبهون الوثنيين الموجودين حولهم بانبهارهم بفصاحة القيادة وبعجزاتهم، وكانوا يعظمون المتكلمين وصانعي المعجزات أكثر من تعظيمهم لله. لهذا السبب كان بولس يؤكد للكورنثيين أن قوة الله قد كشفت عنها في عمل سيدنا عيسى (سلامه علينا)، أي في تضحيته على الصليب، الذي بدا لهم ضعفًا.

أَن كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ.<sup>14</sup> رَجَأْنَا أَن تَكُونَ مَحْبَّةُ اللَّهِ مَعَكُمْ جَمِيعًا،  
وَأَن يَكُونَ فَضْلُ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ بَيْنَكُمْ، وَأَن يَدُومَ تَوَاصُلُكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ.